نؤمن بيسوع

الدرس الثاني

المسيح

نص الدرس

thirdmill

تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجانًا.

© 2013 خدمات الألفيّة الثالثة

حقوق الطبع محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل أو وسيلة أو بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستانيّ –ڤانديك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفيّة الثالثة

تأسست خدمات الألفيّة الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحيّة لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم **تعليماً كتابيّاً. للعالم. مجاناً**. تلبيةً لحاجة العالم المتزايدة لتدريبٍ مسيحيّ للقادة يستند إلى الكتاب المقدّس، ننتج منهاجاً لاهوتيّاً سهل الاستخدام، مدعوماً بالتبرعات، وذو وسائط إعلاميّة متعددة في خمس لغات رئيسيّة وهي (الإنجليزيّة، والإسبانيّة، والروسيّة، والماندرين الصينيّة، والعربيّة). ونوزِّع هذا المنهاج مجاناً لمن هم في أشد الحاجة إليه، في المقام الأول على القادة المسيحيين الذين لا يستطيعون الحصول على الدراسة التقليديّة، أو ليس بمقدورهم تحمّل نفقاتها. تُكتَب كل الدروس وتُصمَّم وتُنتج في مؤسستنا، وتتشابه في الأسلوب والنوعيّة لما تجده على قناة التاريخ (History Channel). لقد برهنت هذه الطريقة الفريدة، والفعّالة من حيث تكلفتها، لتدريب القادة المسيحيين على فاعليتها في كل العالم. وقد ربحنا جائزة تيلي للإنتاج المتميز للفيديو في مجال التعليم واستخدام الرسوم المتحركة. يُستخدَم منهاجنا اليوم في ١٥٠ دولة. وتُنتَج مواد الألفيّة الثالثة في شكل اسطوانات مدمجة (DVD) ومطبوعات، وبث على الإنترنت، وعن طريق محطات التلفزيون الفضائيّة وكذلك البث الإذاعي (الراديو) والتلفزيونـيّ.

للمزيد من المعلومات عن خدمتنا وكيف يمكنك أن تشارك، نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت http://arabic.thirdmill.org.

المحتويات

I. **المقدمة**

II. **الولادة والاستعداد**

أ. التجسد

١. الميلاد العذراوي ٢. وريث داود ٣. الاتحاد الجوهري

ب. المعمودية

١. دعم كونه المسيح ٢. ممسوح للوظيفة ٣. تكميل كل بر

ج. التجربة

١. الطاعة ٢. التعاطف ٣. العصمة من الخطية

III. **الخدمة العلنية**

أ. الإنجيل

١. الملكوت ٢. التوبة

ب. السلطان

١. الهوية المؤكدة ٢. النجاح النهائي

ج. التأكيدات

١. الاعتراف الرسولي ٢. التجلي

IV. **الآلام والموت**

أ. الدخول الظافر

ب. عشاء الرب

١. الكفارة ٢. العهد الجديد

ج. الصلب

١. الإسناد ٢. الدينونة

V. **التمجيد**

أ. القيامة

١. خطة الفداء ٢. بركات الخلاص

ب. الصعود

١. السلطان الرسولي ٢. التتويج

ج. الجلوس على العرش

١. الكلمة والروح ٢. الشفاعة ٣. الحكم

د. العودة

١. الدينونة ٢. التجديد

VI. **الخاتمة**

نؤمن بيسوع

الدرس الثاني

المسيح

المقدمة

يمتلك معظم الناس اليوم في العالم الحديث، اسمين على الأقل. فهم على سبيل المثال، يمتلكون اسم العائلة الذي يشير إلى انتمائهم إلى جماعة معينة، واسم آخر يُعرّف عنهم كأفراد. لذلك، عندما نعلّم أولادنا عن يسوع المسيح، فهم غالباً ما يعتقدون أن يسوع هو اسمه الأول، والمسيح هو اسم العائلة. في الواقع، نجد هذا المفهوم الخاطئ حتى عند البالغين. لكن يجب ألا يدهشنا ذلك، إذ أن الكتاب المقدس نفسه يستخدم كلمة المسيح كما لو أنها اسم يسوع. لكن الحقيقةَ، هي أن كلمة المسيح هي لقب يشير إلى خدمة يسوع ومقامه المجيد في ملكوت الله.

هذا هو الجزءِ الثاني في سلسلتنا نؤمن بيسوع. وقد أعطيناه العنوان المسيح. سنسعى في هذا الدرس إلى التركيز على أحداث وخصائص حياة يسوع، الأمر الذي يساعدنا على فهم ما معنى أن يكون يسوع هو المسيح.

إن كلمة المسيح تعني ببساطة الممسوح. وهي في العهد الجديد ترجمة للكلمة اليونانية خريستوس، وهي أيضاً ترجمة للكلمة العبرية مشيح الواردة في العهد القديم. وقد يستغرب كثيرون عندما يكتشفون أن الكتاب المقدس لا يستخدم مصطلح المسيح أو الممسوح للحديث بشكل حصري عن يسوع. في الواقع، إنه مصطلح شائع في العهد القديم، يُشير إلى الذين مُسِحوا بالزيت كعلامة تُميّزهم كخدام لله. وفي مراحل معيّنة من تاريخ العهد القديم، دُعي جميع الأنبياء والكهنة والملوك مسحاء بالمعنى العام للكلمة.

على سبيل المثال، أحد أهم المعاني لمصطلح المسيّا أو المسيح في العهد القديم، هو إشارته إلى الملوك من سُلالة داوُد الذين ملكوا على إسرائيل ويهوذا. ونجد هذا في ٢ أخبار الأيام ٦: ٤٢؛ وفي المزمور ٨٩: ٣٨-٣٩، بالإضافة إلى ٥١ والمزمور ١٣٢: ١٠، ١٧.

إلا أن أجزاءً من العهد القديم خلقت نوعاً من التوقع بقدوم مسيحٍ مميّزٍ جداً في المستقبل. وهو الذي سيجمع في شخصه كل هذه الأدوار التي ذكرنا بطريقة فريدة. وسيحقّق جميع مقاصد الله

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الخلاصية في العالم. هذا الشخص بات معروفاً عند اليهود بالمسيّا أو المسيح. وبالطبع يعرف المسيحيون حول العالم بأن يسوع كان ذلك المسيّا العظيم، الممسوح الأخير، المسيح.

الولادة والاستعداد

سينقسم بحثنا حول يسوع المسيح إلى أربعة أقسام .أولاً، البحث في المغزى اللاهوتي لبعض الأحداث منذ فترة الولادة والاستعداد للقيام بدوره كالمسيح. ثانياً، اكتشاف خدمته العلنية. ثالثاً، التمعن بآلامه وموته. ورابعاً، فحص الأحداث التي أدت إلى تمجيده كالمسيح. فلنبدأ إذاً بفترة الولادة والاستعداد. في هذا الدرس، نصف ولادة المسيح والاستعداد لخدمته المسيحانية في الفترة الممتدة بين الإعلان عن ولادته المرتقبة إلى عودته منتصراً على تجاربه في البريّة. وسنبحث في العمق، في عدة أحداث خلال هذه الفترة من حياته، لكن أولاً لنقدم موجزاً سريعاً عن تلك الفترة بكاملها.

قبل أن يولد يسوع المسيح، أعلن الملائكة عن ولادته لأمه العذراء ولخطيبها يوسف. أنبأ الملاك جبرائيل مريم بولادة يسوع كما ورد في إنجيل لوقا ١: ٢٦–٣٨. وقد سلّم ملاكٌ من الرب رسالةً مماثلة إلى خطيبِها يوسفَ في متى ١: ٢٠–٢١. عاش كل من يوسف ومريم في فلسطين، وكانت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية. وفي فترة حَبَل مريم، كان أوغسطس قيصر قد ألزمَ سكان الإمبراطورية بتسجيل أسمائهم من أجل الضرائب المترتبة عليهم. فذهب يوسف ومريم للتسجيل في بلدة بيت لحم. نقرأ هذا في إنجيل لوقا ٢: ١–٥.

ووفق لوقا ٢: ٦–٢٠، ولد يسوع خلال فترة وجود يوسف ومريم في بيت لحم. وقد أعلنت الملائكة عن ميلاده لرعاة في الجوار، فأتوا لرؤيته ثم أذاعوا الأخبار التي سمعوها. واستناداً إلى أسماء الحكّام السياسيين والأحداث المعاصرة التي ذكرها لوقا، بالإضافة إلى معلومات تاريخية من خارج الكتاب المقدس، اعتبر المؤرخون عامة أن يسوع قد وُلِد حوالي سنة ٤ ق. م.

لم يسجّل الكتاب المقدس العديد من الأحداث في المراحل الباكرة من حياة يسوع، إلا أن إنجيل لوقا ٢: ٢١ يكشف أنه أُعطي اسماً وخُتِن بعد ٨ أيام من ولادته. كذلك عندما كُرّس يسوع في الهيكل لله، شهد خادمَان أمينان من خدام الله، هما سمعان وحنة، بأنه المسيح الذي طال انتظاره، كما ورد في لوقا ٢: ٢٢–٤٠. وعرف المجوس أنه ملك اليهود من تحركات خارقة للطبيعة بين النجوم رافقت ولادته، كما نقرأ في متى ٢: ١–١٢.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

مع ذلك، لم يبقَ يسوع في فلسطين فترة طويلة. فعندما سمع ملك اليهود هيرودس الكبير من المجوس عن ولادة ملك اليهود الجديد، أراد أن يقتل الطفل المسيح. ولهذا أمر بقتل جميع الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم السنتين في كل أنحاء بيت لحم. لكن الرب حذّر يوسف، فهرب مع عائلته إلى مصر. وبعد موت هيرودس، عادت العائلة إلى فلسطين. وبناءً على تحذير آخر من الرب استقر يوسف في بلدة صغيرة تُدعى الناصرة، بعيداً عن ملك اليهود الجديد، أرخيلاوس ابن هيرودس. هذه الأحداث مدوّنة في إنجيل متى ٢: ١٣–٢٣.

بينما كان يسوع ينمو في السن، كانت عائلته تحضر الأعياد اليهودية السنوية في أورشليم. وبحسب لوقا ٢: ٤١–٥٢، في إحدى هذه الرحلات، عندما كان يسوع في الثانية عشرة من عمره، أدهش القادة والمعلمين الدينيين بمعرفته وحكمته.

عندما بلغ يسوع الثلاثين من عمره، بدأ يُعِدّ نفسه للخدمة العلنية. فتعمّد أولاً على يد يوحنا المعمدان، كما نقرأ في متى ٣: ١٣–١٧ ومرقس ١: ٩–١١ ولوقا ٣: ٢١–٢٣.

ثم مباشرة بعد معموديته، صام يسوع أربعين يوماً في البرّية، كما نقرأ في متى ٤: ١–١١؛ ومرقس ١: ١٢–١٣ ولوقا ٤: ١–١٣. في هذه الفترة، قاوم يسوع تجارب الشيطان، قبل أن يبدأ خدمته العلنية.

مع أنه يوجد الكثير لنقوله عن فترة ولادة يسوع واستعداده، إلا أننا سنركز فقط على ثلاثة أحداث: تجسده، معموديته، وتجربته. لنبحث أولاً في موضوع تجسد يسوع.

التجسد

يشير المصطلح اللاهوتي التجسد إلى اتخاذ يسوع طبيعة بشرية بصورة دائمة، بما في ذلك جسداً بشريّاً ونفساً بشريةً. يتحدث الكتاب المقدس عن التجسد في عدة أماكن مثل: يوحنا ١: ١، ١٤؛ وفيلبي ٢: ٦–٧ والرسالة إلى العبرانيين ٢: ١٤–١٧.

في هذا الدرس سنركز على المغزى اللاهوتي لتجسد يسوع، وذلك بالنظر في ميلاده العذراوي، ووضعه الشرعي كوريث لداود والاتحاد الجوهري لطبيعتيه اللاهوتية والبشرية. لنبدأ بميلاده العذراوي.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الميلاد العذراوي

لقد كانت مريم أم يسوع عذراءً عندما حبلت بيسوع وحملته في أحشائها وولدته. حبلت به بتدخل معجزي من الروح القدس، وبقيت عذراء إلى حين ولادة يسوع. هذه الحقائق وردت بوضوح في متى ١: ١٨–٢٥؛ ولوقا ١: ٢٦–٣٨.

لميلاد يسوع العذراوي ثلاث نتائج على الأقل: النتيجة الأولى، بما أن يسوع قد ولد من امرأة فهو إنسان حقيقي.

وفقاً لما ورد في سفر التكوين ١: ٢١–٢٨، فإن أمر الله في الأصل أن يتكاثر خَلْقُه كلٌ بحسب نوعه، وإحدى النتائج المحددة عن تلك الحقيقة، هي أن النساء ولدن دائماً أطفالاً من البشر. هذا يعني أن يسوع نما في رحم مريم بنفس الطريقة التي تتم فيها ولادة أي إنسان. ولهذا مُنح طبيعة بشرية حقيقية تتألف من جسد ونفس بشريَين.

كتب غريغوريوس النازيانزي الذي عاش ما بين عامَي ٣٢٥ و ٣٨٩ للميلاد أهمية طبيعة يسوع البشرية في رسالته رقم ٥١. استمع إلى ما قاله في هذا الصدد:

> **إن الجزء الذي لم يتخذه لم يخلصه. فلو سقط نصف آدم فقط، لكان الجزء الذي اتخذه المسيح وخلصه هو النصف أيضاً؛ لكن إن كانت طبيعة آدم سقطت بكاملها فلا بد أن تتحد بكامل طبيعته المولودة وهكذا تخلص بالكامل. فلا يحسدونا على خلاصنا بالكامل، ولا يلبسوا المخلص اللحم والعظام فقط، ويعطوه صورة البشر.**

عاكساً ما ورد في الرسالة إلى العبرانيين ٢: ١٧، أدرك غريغوريوس بأن خلاص البشر يتطلب مخلصاً يمتلك طبيعة بشرية كاملة مثلنا.

أما النتيجة الثانية فهي، كون يسوع قد حُبِل به بالروح القدس بصورة معجزية، فإن طبيعته البشرية كانت خالية تماماً من فساد الخطية. وفقاً لما ورد في رومية ٥: ١٢–١٩، فإن جميع البشر يحملون خطية آدم الأولى. وبحسب رومية ٧: ٥–٢٤، فإن طبيعتنا قد فسدت وسكنت فيها تلك الخطية. إلا أن الكتاب المقدس يعلّم بوضوح عن ولادة يسوع بلا خطية. نرى ذلك في ٢ كورنثوس ٥: ٢١ وكذلك في ١ يوحنا ٣: ٥. ويُشار إلى ذلك ضمناً في لوقا ١: ٣٥. وفي حين أن اللاهوتيين طالما أقرّوا بوجود لغز في كيفية تجنب يسوع إثم الخطية وفسادها، رغم ولادته من أم بشرية، فإن

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الأغلبية اعتبروا أن ميلاده العذراوي قد تم بلا شك من خلال الدعم الخارق للطبيعة لحضور الله وحفظه.

كان مهمّاً أن يكون يسوع بلا خطية لأنّه جاء ليفتدي الخطاة، وهكذا فالرموز كلها في نظام العهد القديم الذبائحي الذي كان يُطلَب فيه أن تكون الحيوانات المُقدَّمة كذبائح بلا عيب أو لوم، كانت إشارات مُسبَقة إلى كون يسوع ذاته بلا خطية أو لوم حين يأتي كفّارةً عنّا. فالذي يأتي ليكفّر عن الخطاة عليه أن يكون هو نفسه بلا خطية.

— د. روبرت لِستر

ولكي تكتمل صورة الذبيحة البديلة الرمزية في العهد القديم، لا بدّ أن تكون الذبيحة بحدّ ذاتها بلا علّة أو ذبيحة كاملة. أظنّ أنّه لو تصوّرنا أنّ المسيح كان بشكلٍ من الأشكال شريكاً لنا في طبيعتنا الخاطئة وميّالاً للسلوك الخاطئ، لكان تلقائيّاً احتاج لمن يعينه أمام وجه الله القدّوس. لكن كونه منزّهاً عن الخطية، هو ما أهّله ليكون المحامي عن سائر الأفراد المحتاجين. نظريّة أخرى لا تتناقض مع هذه بل تأتي مكمّلةً لها، هي رؤية المسيح على أنّه آدم الثاني، أي ذلك الشخص الذي أحسن الفعل حيث فشل آدم الأوّل في عيش حياة طاعةٍ كاملةٍ، فنجح هو بذلك بصورة تامة. فسواء نظرت إلى المسيح بصفته جاء كآدم الثاني أو كونه جاء كذبيحة كاملة وافية عن الخطية، فإنّ تنزّه المسيح عن الخطية بالغ الأهمية وعنصرٌ أساسيٌّ جدّاً في البُشرى السارّة للمسيح المنتظر.

— د. غلِن سكورجي

أما النتيجة الثالثة للحَبَل بيسوع وميلاده العذراوي فهي تثبيته بأنه حقاً المسيح المنتظر الذي أُرسله الله ليخلّص الناس من الخطية والموت. ورد في متى ١: ٢١، بأن يوسف تلقى هذه النبوة في حلم:

فَسَتَلِدُ [مَرْيَمْ] ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ. (متى ١: ٢١)

وفي متى ١: ٢٢-٢٣، فسّر متى النبوءة كما يلي:

وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ الَّذِي تَفْسِيرُهُ اَللهُ مَعَنَا. (متى ١: ٢٢-٢٣)

في شرحه اقتبس متّى ما ورد في سفر إشعياء ٧: ١٤، وأشار إلى أن ولادة يسوع بهذه الطريقة هي البرهان على أنه المسيح.

يعتقد بعض العلماء الإنجيليين أن نبوة إشعياء حول الميلاد العذراوي تُشير مباشرة إلى يسوع. بينما يعتقد آخرون بأنها تشير إليه رمزياً. لكن جميع الإنجيليين يتفقون على أن الميلاد العذراوي يُثبت أنه المسيح المتنبأ عنه، الذي من خلاله سيخلّص الله شعبه من الخطية والموت.

بعد أن بحثنا في موضوع تجسد يسوع بعلاقته بالميلاد العذراوي، لننتقل الآن إلى وضعه الشرعي كوريث لداود.

وريث داود

في متى ١، يبدأ متى بنَسَب المسيح مبيّناً كيف أنّه ابن إبراهيم، ابن داود. وهذا مهمٌّ جدّاً لمتّى. والسبب هو أنّه بالعودة إلى العهد القديم، إلى أيّام الملك داود، كان الله قد وضع فعليّاً مخطّط ملكوته، وكيف سيقوم بممارسة مُلكه في العالم. وداود كان مثالاً مسبقاً أو نموذجاً لمُلكٍ كان الله يتوخّاه، مُلك الله على شعب الله في أرض الله. لذلك من المهمّ جدّاً، بعد أن قام بوضع ذلك المخطّط في العهد القديم أن يأتي يسوع ويتمّم ذلك المخطّط. وبالرجوع إلى ٢ صموئيل ٧ حيث وَرَدَ فيه وعدٌ لداود بجلوس مَلك على عرشه إلى الأبد، وسيؤسس هذا الملك حكم الله الملكي. وذلك الوعد خرق إلى حدٍّ ما، حين لم يعد هناك ملوك في إسرائيل القديمة، فلـ ٥٠٠ أو ٦٠٠ سنة لم يكن هناك ملوك. ثمَّ بعدئذٍ أتى يسوع، ونقرأ

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

في الأناجيل أنّه هو الذي يجلس الآن على عرش داود. إذاً المسيح المنتظر حين يأتي، سيأتي من سلالة داود.
— د. بيتر واكر

من المهم جداً أن ندرك أن يسوع كان وريثاً لداود لأن ذلك يعطيه الحق الشرعي ليكون المسيا أو المسيح. في القرن العاشر قبل الميلاد، قطع الله عهداً مع داوُد واعداً إياه بأنه سيقيم مملكة لا تفنى على الأرض، يملك عليها واحدٌ من سلالة داود. ونجد إشارات إلى هذا العهد في ٢ صموئيل ٧، وفي ١ أخبار الأيام ١٧.

انقسمت مملكة داود بعد موت ابنه سليمان. إلا أن العهد القديم سبق وأنبأ بمجيء ملك من نسل داود يُدعى المسيا أو المسيح، يسترد المملكة في النهاية. ونقرأ عن هذا في أماكن مختلفة، كالمزمور ٨٩: ٣-٤، والمزمور ١١٠: ١-٧ والمزمور ١٣٢: ١٧. وسيجدّد هذا الملك مملكة داود ويعيد المنفيين إلى أرض الموعد؛ وسيجلب أعظم بركات الله إلى الأمة المستردة. يمكننا رؤية هذه الوعود في أماكن عدة، من بينها إرميا ٢٣، ٣٠ و٣٣؛ وكذلك حزقيال ٣٤: ٢٠-٣١، و٣٧: ٢٠-٢٨. لهذا السبب نجد أن سلسلتَي أنساب يسوع في متى ١ ولوقا ٣ تركّزان الانتباه على حقيقة أن يسوع هو من نسل داود. فقد كان القصد منهما إثبات أن ليسوع الحق الشرعي بوظيفة المسيّا أو المسيح.

بعد أن استكشفنا ميلاد يسوع العذراوي ووضعه الشرعي كوريث لداود، غدونا مستعدين أن ننتقل إلى موضوع الاتحاد الجوهري.

الاتحاد الجوهري

يشير مصطلح الاتحاد الجوهري إلى حقيقة أن:

يسوع هو شخص واحد له طبيعتان متميزتان (طبيعة إلهية وطبيعة بشرية) مع احتفاظ كل طبيعة بصفاتها الخاصة.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

يسوع هو الأقنوم الثاني في الثالوث. وهو يمتلك طبيعة إلهية سرمدية كاملة بكل صفاتها. وعندما حُبِل به ووُلِد ككائن بشري، أضاف إلى شخصه طبيعة بشرية، تمتلك جميع صفات الكائن البشري الجوهرية.

لقد لخّص مجمع خلقيدون المسكوني الذي انعقد عام ٤٥١ م تعليم الكتاب المقدس عن الاتحاد الجوهري ببيان دعي بأسماء مختلفة منها: بيان الإيمان الخلقيدوني، أو الرمز الخلقيدوني، أو تعريف خلقيدون. لنستمع إلى اقتباسات منه:

ربنا يسوع المسيح، هو واحد وهو الشخص نفسه، كامل في اللآهوت وكامل في الناسوت، إله حق وإنسان حق، ذو نفس عاقلة وجسد، مساوٍ للآب في اللاهوت، ومساو لنا في الناسوت، وهو مثلنا في كل شيء ماعدا الخطية، وهذا الواحد والشخص نفسه يسوع المسيح، الابن الوحيد كائن بطبيعتين: بلا اختلاط، ولا تحوُّل، ولا انقسام، ولا انفصال. واتحاد الطبيعتين لم يُلغ خواصَ كل منهما، بل إن الطبيعتين، وقد حُفظت خاصيَّة كل منهما، اتحدتا في شخص واحد، غير منقسم أَو منفصل إلى شخصين أَو أُقنومين، لكنه الواحد والشخص نفسه.

يستخدم هذا البيان مصطلحات خاصة، لكن من أجل أغراضنا يمكننا تلخيصه في ثلاثة أجزاء: أولاً، يقول البيان إنّ ليسوع طبيعتين هما تحديداً طبيعته الإلهية وطبيعته البشرية.

في الاتحاد الجوهري حديثٌ عن الطبيعة. نقول طبيعتان وشخصٌ واحدٌ والطبيعتان متّحدتان في الواحد. نعني بالطبيعة العنصر، الأساس والخصائص أي جوهر طبيعته البشريّة، وكذلك الطبيعة الأخرى، طبيعته الإلهية. فالطبيعة البشرية تتضمن عنصرين، الجسد والروح، أو على عنصرٍ روحيٍ وآخر مادي، يقال تتضمن عنصر روحي أو تشتمل على ثمّة خطأ لغوي، وهذا هو نوع الوجود الكامل الذي لا بدّ أن تحظى به إذا ما أردت أن تحيا كبشريّ. أما الطبيعة الإلهيّة فهي كل الخصائص، كل القدرات، هي جوهر الله. وحين نستخدم كلمة "طبيعة" نعني أنّ ليسوع الشخص الواحد وجهين من الوجود، الإلهي والإنساني. وبالتالي هو إنسانٌ كاملٌ، مئة في المئة، "والطبيعة" هي مجرّد تسمية كي نستطيع أن

نقول إنّ لديه كلّ ما يلزم لكي نعتبره كائناً بشرياً. والطبيعة الإلهية هي كونه يملك كلّ الأمور التي تتعلق بالألوهية.
— د. جون ماكينلي

امتلك ابن الله السرمدي وسيمتلك على الدوام كل صفات الله الجوهرية. فهو على سبيل المثال، غير محدود، سرمدي، غير متغيّر في وجوده وحكمته وسلطانه. ونتيجة لذلك، فإن أي شيء يقوله العهد القديم عن طبيعة الله ينطبق أيضاً على يسوع. ونرى البرهان على ذلك في العديد من المقاطع مثل يوحنا ١: ١–٣، و١٠: ٣٠ وكذلك في عبرانيين ١: ٢–٣. هذا يعني أن يسوع هو المسيح الكامل بصورةٍ مطلقة. فهو يعمل دائماً مشيئة الله، وهو غير قابل للفساد على الإطلاق؛ هو لا يخلف أبداً في وعدٍ قطعه، أو يفشل في تحقيقه. وقد جعل منه كماله المتأصّل في طبيعته، ذبيحةً ثمينةً، عندما مات لأجلنا على الصليب.

في الوقت نفسه، يمتلك يسوع كل صفات البشر الجوهرية كالجسد البشري والنفس البشرية. ولهذا السبب كان عرضة للضعف والأذية والموت؛ كما أنه كان محدوداً من النواحي المادية وما إلى ذلك. نقرأ عن الطبيعة البشرية الكاملة ليسوع في مقاطع مثل عبرانيين ٢: ١٤، ١٧، و٤: ١٥ وفيلبي ٢: ٥–٧. وتُعتبر طبيعته البشرية هامة بالنسبة لدوره كالمسيح، فقد أتاحت له أن يكون وريث داود، وأن تكون له وظائف النبي والكاهن والملك، كما نقرأ في عبرانيين ٢: ١٤–١٧. وقد أهّلته هذه الطبيعة ليموت بدلاً عنا، إذ إن وحده الموت الحقيقي لإنسان يمكن أن يكفّر عن خطايا البشر.

وفي التجسد، الله، الذي منه وُلِد الابن منذ الأزل، ظلّل مريم بحيث تكوّنت طبيعته البشرية في أحشائها بالروح القدس. وهكذا صار للابن كل ما يربطنا به كبشر، كل ما هو جوهري في الطريقة التي خلقنا فيها الله كبشر على صورته. كانت ليسوع مشاعر بشرية، وكان له أيضاً عقل بشري، واتخذ قراراته بالطريقة التي يفعلها البشر، وعلى نفس الأسس التي يأخذونها بالاعتبار. وفعل أخيراً كما قال إدوارد: الأمر النهائي الذي توصل إليه في ذهنه. فقد اتخذ يسوع لنفسه كل ما يتعلق بشخصيتنا وتصرفاتنا كبشر. لكن في نفس الوقت وبصورة غامضة، مع أنه أفرغ ذاته من الدلائل الظاهرة للمجد الذي كان له عند الآب، فهو لم يُفرِغ نفسه

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

من أي من الصفات الرئيسية لشخصه الأزلي كابن الله. فقد ظل كلي القدرة. ظل كلي المعرفة. احتفظ بقداسته دون تغيير. وظلت عنده المعرفة الكاملة كابن الله بالسبب الكامن وراء عمل الفداء. وكل هذه الأمور التي تتعلق بألوهيته السرمدية. فهو لم يتنازل عن أي منها. لذا عندما نسأل السؤال عن الطبيعتين الموجودتين في الاتحاد الجوهري، فإن ما نؤكده هو أن للمسيح طبيعة بشرية كاملة لأن البشر هم من سيُفتَدَون. وله طبيعة إلهية كاملة لأن الله وحده يمكنه أن يتمّم فداءً مماثلاً. الله هو المخلص. إذاً ألوهية كاملة وناسوت كامل في شخص واحد.

— د. توماس نِتِلز

ثانياً، يشدد بيان الإيمان الخلقيدوني على التمييز بين طبيعتَي يسوع. لا يمتلك يسوع طبيعة هجينة تجمع بين طبيعتيه الإلهية والبشرية. فصفاته البشرية لا تعيق صفاته الإلهية؛ كما أن صفاته الإلهية لا تُعزز بطريقة ما صفاته البشرية. بل تبقى كل طبيعة كلياً دون تغيير. نرى ذلك على سبيل المثال، في الطريقة التي أكّد فيها يوحنا على كل من ألوهية يسوع وناسوته في يوحنا ١: ٣، و٨: ٤٠. لهذا السبب احتاج يسوع أن ينمو في المعرفة والخبرة والنعمة، رغم كونه ابن الله. فمن ناحية طبيعته البشرية كان على يسوع أن يتعلم المشي، والكلام، والتفكير، إلى ما هنالك. كما كان عليه أن يتعلم عن مشيئة الله. وهذه الأمور هامة بالنسبة لدور يسوع كالمسيح، لأنها أتاحت له أن ينمو في المعرفة والخبرة من الناحية البشرية، بحيث يكون أكثر رحمة وتعاطفاً معنا في ضعفنا، كما ورد في عبرانيين ٢: ١٧-١٨.

ثالثاً، يؤكد بيان الإيمان الخلقيدوني، أن يسوع هو شخص واحد فقط.

عندما نفكر بالاتحاد الجوهري، فمعنى الأقنوم في هذه الصيغة هو الشخص أو العامل؛ إنه الكائن الذي يمتلك طبيعتين، إنه الواحد، الحقيقة المطلقة التي هي وراء كل الأعمال التي صنعها بالطبيعتين، سواء فعل ذلك كإله، أو كإنسان. فيمكننا أن نعتبر الشخص هو من يمتلك الطبيعة. جسد من هذا؟ هذا جسدي. هذا أنا، هذا شخصي. فالطبيعة هي ما أملك، وبالتالي الشخص هو نوع من الحقيقة العميقة بعلاقتنا مع الآخرين وإدراكنا لذواتنا.

— د. جون ماكينلي

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

وحكمة الله، هذا هو سر التجسد، وهو أنه يوجد هاتان الطبيعتان حيث توجد فيهما الإرادة البشرية، والإرادة الإلهية، والمشاعر البشرية، والمشاعر الإلهية، المعرفة البشرية، والجهل البشري إلى جانب علمه الإلهي بكل شيء، كل ذلك يسكن في شخص واحد. ويوجد الكثير من الأمور في الكتاب المقدس نفهمها عندما ندرك أنه توجد أوقات يتكلم فيها يسوع، بصورة مميزة انطلاقاً من دوره كالمسيح في بشريته، في طاعته وخضوعه للآب. وهناك أوقات يعمل فيها فقط من خلال لاهوته. كقوله مغفورة لك خطاياك. من يقدر أن يغفر الخطايا سوى الله وحده؟ لكن شخص واحد يعمل في الحالتين، هذا الوجه الواحد. من هنا، من أجل الفداء لا بد من وحدة الشخص، فرادة ذلك الشخص الذي هو إله وإنسان معاً.
— د. توماس نِتِلز

ليس يسوع شخصين، أو يمتلك عقلين، كما لو أن إنساناً يستضيف شخصاً إلهياً في جسده. وليس شخصاً واحداً بمعنى أنه اتحاد لشخصَين أو عقلَين متميزين عن بعضهما، كما لو أن شخصاً إلهياً اندمج بشخص بشري. وكما نرى في مقاطع مثل يوحنا ١٧: ١–٥ وكولوسي ٢: ٩. كان يسوع دائماً وسيبقى الأقنوم السرمدي الثاني نفسه في الثالوث، المعروف بابن الله. وهذا الأمر على درجة كبيرة من الأهمية، فهو يعني أن يسوع ما زال يُظهِر كل صفة من صفاته الإلهية بصورة كاملة. من ناحية طبيعته البشرية، كان عليه تحصيل المعرفة. أما من ناحية طبيعته الإلهية وشخصه الإلهي فقد كان وسيبقى دائماً عالماً بكل شيء، قادراً على كل شيء وما إلى ذلك. باختصار، هو سيد مطلق كامل من كل ناحية يمكن أن نتصورها؛ لذلك يمكننا أن نثق به وأن نخدمه دون تردد؛ كما يمكننا أن نعتمد عليه في تحقيقه لوعوده وخططه.

يسوع هو الشخص الوحيد في الوجود الذي هو إله كامل وإنسان كامل في آن واحد. وهذه الصفة الخاصة سبب تعزية كبيرة لنا. فكونه انساناً كاملاً، يجعله يتعاطف معنا في كل ضعفاتنا وآلامنا. فقد اختبر مخلصنا هذه جميعها، وتحمل مشقات الحياة دون أن يسقط في الخطية أبداً. لذلك يمكننا أن نثق فيه ونتبعه بصورة كاملة في طريق الكمال. وكونه في الوقت نفسه إلهاً أيضاً، يجعلنا نطمئن بأنه لا يوجد ضعف بشري يمكن أن يسلبه قدرته على فدائنا، ولا توجد حدود لقدرته وسلطانه

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

على تتميم وعوده وخططه من أجلنا. ولأن يسوع هو إله كامل وإنسان كامل، فهو أيضاً الحاكم، والشفيع، والمخلص الكامل.

بعد أن بحثنا في ولادة يسوع واستعداده بعلاقتهما بتجسده، بتنا مستعدين للانتقال إلى موضوع معموديته.

المعمودية

سنستكشف معمودية يسوع عن طريق النظر إلى ثلاث طرق من خلالها أعدّته تلك المعمودية للخدمة، بدءاً من حقيقة أنها دعمت كونه المسيح.

دعم كونه المسيح

بمعناً ما، استلم يسوع وظيفة المسيح منذ بداية تجسده. فقد وُلِد كوريث لعرش داود، وأعلنت الملائكة أنه المسيح. لكن لم يتم الإعلان عن هذا التعيين حتى وقت المعمودية، حين أُعلن عن ذلك للعالم من قبل أقنومَي الثالوث الأخرَين. فقد أكد الروح القدس للعالم بأن يسوع هو المسيح عندما نزل عليه من السماء بهيئة حمامة. وأكد الله الآب أنه المسيح بصوت مسموع من السماء. وعلى الرغم من أن الروح القدس والآب لم يذكرا حينها كلمة المسيح بالتحديد، إلا أن الله كشف ليوحنا المعمدان أن الشخص الذي سينال هذه العلامات سيكون المسيح. نجد هذه التفاصيل في لوقا ٣: ١٥-٢٢؛ وفي يوحنا ١: ١٩-٣٦. وهذا التأكيد أعدّه للقيام بدوره عن طريق الإعلان بصورة رسمية للشعب والعالم بأن مسيح الله قد أتى أخيراً.

نتيجة ثانية لمعمودية يسوع هي أنه خلالها مسحه الروح القدس لوظيفة المسيح.

ممسوح للوظيفة

أحد الاعتراضات على دعوة يسوع بالمسيح، هي أنه لم يُمسَح بالزيت ليتسلم مهمته المسيحانية. لكن الإنجيل يسجّل أن يسوع مُسِح بالروح القدس عند معموديته. وهذه المِسحة قد أعلنت يسوع مسيحاً بشكل رسمي، وأيّدته بالقوة للخدمة. بصفته الإله المتجسد، فإن يسوع قادر على كل

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

شيء. إلا أن وظيفة المسيح هي وظيفة بشرية. وقد أخفى يسوع سلطانه ومجده كي يكون مثل بقية الناس الذين جاء ليخلّصهم. ومثل بقية الأشخاص الممسوحين، اعتمد يسوع في خدمته على السلطان المُعطَى له من الروح القدس. ونرى هذا في أماكن مثل لوقا ٤: ١، و١٤ وأعمال الرسل ١٠: ٣٨.

استمع إلى ما يقوله يوحنا ٣: ٣٤ عن سلطان يسوع الذي ناله من الروح القدس:

لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ اللهِ. لأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطِي اللهُ الرُّوحَ. (يوحنا ٣: ٣٤)

النتيجة الثالثة التي سنأتي على ذكرها لمعمودية المسيح هي تكميل كل بر.

تكميل كل بر

عندما أتى يسوع إلى يوحنا المعمدان لكي يعتمد منه، اعترض يوحنا لأن يسوع هو بارّ أصلاً. فهو لم يرتكب أية خطية، وبالتالي هو لا يحتاج إلى التوبة. إلا أن يسوع أجاب بقوله: إنه لا يكفي بالنسبة له أن يكون هو شخصياً بلا خطية، بل عليه أيضاً أن يكمّل جميع أعمال البرّ الضرورية التي أوكلت إليه. لنستمع إلى حوارهما في متى ٣: ١٤-١٥:

وَلكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلاً أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ اسْمَحِ الآنَ لأَنَّهُ هكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرّ. حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ. (متى ٣: ١٤-١٥)

إن المغزى من معمودية يسوع يتضح أكثر عندما نفهم أن يوحنا لم يكن الوحيد الذي كان يعمّد الناس في أيامه. فمجموعات متنوعة من اليهود، بما فيها مجموعة يوحنا، عزلوا أنفسهم عن الفساد القائم في أورشليم في ذلك الوقت، واعتبروا أنفسهم البقية البارّة في إسرائيل. ولهذا عندما اعتمد يسوع على يد يوحنا قام بعمل برّ ضروري عن طريق تأكيده أنه ينتمي إلى البقية الأمينة الحقيقية في إسرائيل.

الآن وقد بحثنا في موضوع تجسد يسوع من حيث ولادته ونشأته ومعموديته، لننتقل إلى موضوع تجربته.

التجربة

إن قصة تجربة يسوع مألوفة. وسُجِّلَت تفاصيلها في متى ٤: ١-١١ ولوقا ٤: ١-١٣. باختصار، قاد الروح القدس يسوع إلى البريّة حيث صام أربعين يوماً قبل تجربته من قبل الشيطان. ولكن حتى في حالته الجسدية الضعيفة، بقي يسوع صامداً من الناحيتين العقلية والروحية. فعلى الرغم من جوعه رفض أن يستخدم سلطانه الإلهي كي يسد حاجاته. ورغم امتلاكه سلطاناً، رفض أن يبرهن عن ذلك بالتباهي بهذا الامتياز. ومع أن هدفه كان ربح العالم للآب، فقد رفض أن يسلك الطريق السهل، طريق الخطية ويخدم عدو الله.

يشير العديد من اللاهوتيين إلى أن تجربة الشيطان ليسوع توازيها تجربة آدم وحواء في عدن المذكورة في تكوين ٣. وكما أشار بولس في رومية ٥: ١٢-١٩، كان يسوع ممثلاً لشعبه تماماً مثلما كان آدم. لكن في الوقت الذي سقط آدم وجلب اللعنة على كل الجنس البشري، انتصر يسوع على التجربة وجلب الخلاص لشعبه.

تجرّب يسوع. تجرّب مثلنا في كل شيء، لكنه لم يُخطئ، كما يقول الكِتاب المُقدَّس. طبعاً هذا يذكّرنا بتجربة أو تجارب يسوع في البريّة، تلك التجربة الثلاثية التي تلت معموديته في بداية خدمته العلنية حيث تواجه مع الشيطان نفسه. معظمنا على الأرجح لن يتواجه مع إبليس أبداً؛ يكفينا أن نتواجه مع أحد عملائه، أما بالنسبة ليسوع فقد كان على الشيطان أن يواجهه شخصياً. إن كل حياة يسوع كانت تجارب، لذا من الخطأ أن نظن أنه تجرَّب فقط في هذه المرحلة. أعتقد أن تلك التجارب كانت كثيرة في عددها وتركّزت بالتحديد على هويته ومهمته. لكن يسوع كان مجرَّباً طوال حياته. والنقطة المهمة هي أن يسوع كان ممثلنا. هو البديل عنا. هو آدم الأخير، آدم الثاني. وبالتالي، كما تجرّب آدم في الجنة، كذلك تجرّب آدم الأخير على يد الحية. فإن كان عليه أن يمثّلنا، لا بد له أن يجرَّب مثلنا في كل شيء. وإلا لا يقدر أن يكون بديلاً عنا. والكتاب المقدس واضح جداً

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

في تعلميه بأن يسوع لم يسقط أبداً في الخطية أثناء خدمته. فقد كان بلا خطية. كان بلا خطية في الفكر، والقول والعمل بالتأكيد. لكني أعتقد أنه بغرض أن يكون حامل خطيتنا، البديل عنا. كان من الضروري أن يُجرّب.
— د. ديريك توماس

وتماشياً مع أهدافنا في هذا الدرس، سنركّز على ثلاث حقائق هامة تتعلق بتجربة يسوع. أولاً، علّمته تجربته الطاعة.

الطاعة

وكما ورد في عبرانيين ٥: ٨–٩:

مَعَ كَوْنِهِ ابْناً تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ. (عبرانيين ٥: ٨–٩)

كان يسوع خالياً من الخطية تماماً، فهو لم يعصَ الله مطلقاً. إلا أنه كان إنساناً حقيقياً أيضاً. لهذا كان عليه أن يتعلم متطلبات برّ الله، وأن يتغلب على التجارب والتحديّات طوال حياته. وكما نلاحظ من خلال التجارب التي واجهها، أطاع يسوع الله بحفظه لمتطلبات شريعته، وبخضوعه لخطة الآب لحياته. وهذه الطاعة أعدّته لعمله كالمسيح لأنه كما نقرأ في عبرانيين الفصل ٥: ٩ ، جعلته هذه الطاعة ذبيحة مقبولة لدى الله، وهكذا صار مصدر خلاص أبدي.

الفكرة الثانية التي سنذكرها هي أن تجربة يسوع غذّت فيه فضيلة التعاطف مع شعبه.

التعاطف

لم يستسلم يسوع للتجربة، إلا أنه شعر بها بقوة. لقد كان مدركاً بأن الأمور التي عرضها عليه الشيطان جذابة، وأن حالة الضعف التي كان فيها نتيجة الصوم، زادت بلا شك من حاجته

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

إليها. وقد جعله هذا الاختبار أكثر فهماً وتعاطفاً معنا ونحن نعاني ونتصارع مع التجربة في حياتنا الخاصة. كما نقرأ في عبرانيين ٤: ١٥:

لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. (عبرانيين ٤: ١٥)

مواجهة يسوع تجربة السقوط في الخطية ومقاومتها، يعطي المسيحيين تعزية كبيرة لأنه كان إنساناً كاملا بكل معنى الكلمة. فقد اختبر التجربة لكنه لم يستسلم لها. وبمعنى ما يصبح كل ما قاساه يسوع مثالاً لكيفية تعامل المسيحيين مع التجارب.

— د. سايمن فاييرت

عندما نتأمل كيف واجه يسوع تجربة السقوط في الخطية وقاومها، وهو ما يتحدث عنه عبرانيين ٤ بالتفصيل، فهذا يساعد ما يخشاه الكثيرون منا، وهو شعورنا بأننا وحدنا، وبأننا نختبر تجربة فريدة، عندما نجرّب لنقوم بعمل رديء أو نُخطئ. وفي الواقع، فهم يسوع أثناء خدمته الأرضية ما معنى أن يُجرّب، وهو اليوم في السماويات كرئيس كهنتنا العظيم، يفهم تجاربنا. لذلك يمكننا أن نكون واثقين بأننا لسنا وحدنا، وبأنه لا يوجد شيء يمكن أن نضعه أمام يسوع لم يسبق له أن فهمه، وهو الآن قادر أن يكون معيننا في وسط الظرف الذي نمرّ به.

— د. جيمز سمِث

الفكرة الثالثة التي سنأتي على ذكرها بالنسبة لتجربة يسوع هي عصمته من الخطية.

العصمة من الخطية

إن عبارة عصمة من الخطية تعني عدم القدرة على ارتكاب الخطية وقد استخدم المسيحيون هذه العبارة لقرون عدة ليشيروا من خلالها إلى حقيقة أن يسوع لم يكن قادراً على الخطية. ويتحدث

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

اللاهوتيون غالباً عن عصمته من الخطية بارتباطها بتجربته في البريّة. فقد كانت تلك الفترة من حياته الأكثر احتمالاً ليخطئ لو كان ذلك ممكناً.

يعرف جميع المسيحيين أن يسوع لم يرتكب خطية قط. فهو لم يستسلم يوماً للتجربة، كما لم يكن لديه أي فكر باطل، ولم يقل أية كلمة آثمة. وقد أكدت عدة مقاطع على طبيعته الخالية من الخطية، كما نقرأ في ٢ كورنثوس ٥: ٢١؛ وعبرانيين ٤: ١٥، و٧: ٢٦؛ و١ بطرس ٢: ٢٢، و١ يوحنا ٣: ٥.

لكن من الصحيح أيضاً أنه لم يمتلك القدرة على ارتكاب الخطية. فيسوع كما رأينا هو الأقنوم الثاني في الثالوث. ولا يمكن لله أن يخطئ، إذ لا يمكنه أن يعمل بطريقة تتناقض مع طبيعته. وأقانيم الله الثلاثة هي جميعاً معصومة من الخطية وستبقى كذلك. ونرى ذلك في حبقوق ١: ١٣؛ وفي يعقوب ١: ١٣؛ و١ يوحنا ١: ٥، وفي عدة أماكن أخرى.

إلا أن هذا لا يجعل من التجربة أقل حدة. فبسبب طبيعته البشرية، اختبر يسوع التجربة من الناحية البشرية. لقد أدرك قيمة الأشياء التي عُرضت عليه، وفهم جيّداً الفوائد التي يمكن أن تحققها له. ولهذا فإن طاعته لله وتعاطفه معنا لم ينقصا بأي شكل من الأشكال. في الحقيقة، عصمة يسوع من الخطية جعلت طاعته وتعاطفه يزدادان، إذ أنه تعلم تماماً من الاختبار، والآن هو يستجيب لنا بطريقة تناسب حاجاتنا تماماً.

لقد وصفت الفترة التي ولد فيها يسوع واستعد خلالها للخدمة باختصار في الأناجيل، ولهذا تمّ التغاضي عنها أحياناً. لكنها تضم العديد من الحقائق. وواحدة من أعظم هذه الحقائق هي التأكيد على أن المسيح الموعود به قد أتى. إن ولادة يسوع واستعداده للقيام بوظيفة المسيح أظهر محبة الله ورحمته، إذ لم يتركنا في قبضة الخطية والموت، بل حقق وعده بإرسال ابنه الوحيد ليكون مسيحنا.

بعد أن شرحنا دور يسوع كالمسيح من خلال الحديث عن ولادته واستعداده، بتنا مستعدين للحديث عن خدمته العلنية.

الخدمة العلنية

تماشياً مع أهدافنا في هذا الدرس سنحدّد خدمة يسوع العلنية بأنها بدأت في الوقت الذي شرع فيه يسوع بالكرازة للجموع، وانتهت برحلته الأخيرة إلى أورشليم. مرة أخرى، سنلخّص الأحداث التي وقعت قبل أن نمضي في سرد التفاصيل عن تلك الفترة.

نقرأ في لوقا ٣: ٢٣ بأن يسوع كان في حوالي الـ ٣٠ من عمره، عندما بدأ خدمته العلنية. واستناداً إلى المعلومات المذكورة في الأناجيل الأربعة لا سيما إنجيل يوحنا، يعتقد العديد من علماء اللاهوت أن خدمة يسوع العلنية استمرت حوالي ثلاث سنوات. ويذكر إنجيل يوحنا على وجه الخصوص بأن يسوع حضر ثلاثة أو أربعة أعياد فصح خلال تلك الفترة، كما نرى في يوحنا ٢: ٢٣، و٦: ٤، و١١: ٥٥، وربما ٥: ١.

وفقاً لمتى الفصل ٤: ١٣–١١٧، بدأ يسوع خدمته العلنية في كفرناحوم، وهي مدينة في نواحي الجليل، على الجانب الشمالي الغربي من بحر الجليل. كان يكرز بملكوت الله ويعمل معجزات في جميع أنحاء الجليل وفي مدن إسرائيل الأخرى، كما نقرأ في متى ٤: ٢٣–٢٤. كما قام في تلك الفترة باختيار تلاميذه الاثني عشر وأعدّهم لينضموا إليه في إعلان ملكوت الله، كما هو مدوّن في متى ١٠ ومرقس ٣. بعد ذلك، وسّع يسوع خدمته لتمتد إلى مناطق أخرى من إسرائيل، بما فيها السامرة واليهودية.

في نهاية خدمته العلنية، توجه يسوع إلى أورشليم ليسلّم نفسه طوعاً ليصلب. وفي طريقه إلى هناك، كان يعدّ تلاميذه ليقبلوا حقيقة موته على أيدي بني الملكوت الذين مسحه الله لكي يخلصهم.

مع أن خدمة يسوع الرئيسية كانت الكرازة بالأخبار السارة عن التوبة والإيمان لأن ملكوت الله قد اقترب، فقد فعل يسوع ذلك بطرق عدة متنوعة. فخدم أنواعاً مختلفة من الناس وتقابل مع اليهود العاديين، والقادة الدينيين، والمنبوذين اجتماعياً، والوثنيين، والخطاة من كل الفئات. والتقى بأعداد متفاوتة من الناس، من حشود عددها بالآلاف، إلى لقاءات خاصة في البيوت ومع أفراد. كما علّم في العديد من الأماكن المختلفة، كالبيوت والمجامع، والساحات العامة. وانتهج عدة طرق في التعليم، بما في ذلك الأمثال، والإجابة عن الأسئلة، والنبوات والعظات وحتى المعجزات. وفي كل مرة، أدرك الناس أنه يعلّم بسلطان فريد، وكان ردّ فعلهم قوياً، البعض بالإيمان والتوبة وآخرون بالغضب والرفض.

يتضمن الإنجيل الكثير من المعلومات عن خدمة يسوع العلنية ما يتيح لنا الفرصة لنسلط الضوء على ثلاث قضايا رئيسية: أولاً، كرازة يسوع بالإنجيل؛ ثانياً، البراهين على سلطانه، وثالثاً، التأكيدات على مسحته ليتولى وظيفة المسيح. لنبحث الآن في الإنجيل الذي كرز به يسوع.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الإنجيل

كرز يسوع بالإنجيل بطرق وأشكال عدة، اتسم البعض منها بالغموض، والبعض الآخر بالوضوح التام. وقد استخدم الأمثال والعظات والأحاديث؛ بالإضافة إلى وعود مستقبلية بالبركة، وتحذيرات من الدينونة، ونبوات عن المستقبل، وصلوات، وحتى معجزات. لكن عندما لخّص كُتّاب الإنجيل رسالته، مالوا إلى وصفها في جوهرها كدعوة إلى التوبة على ضوء اقتراب ملكوت الله.

لنستمع إلى خلاصة متى لإنجيل يسوع في متى ٤: ١٧:

مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. (متى ٤: ١٧)

وصف مرقس رسالة يسوع بطرق مماثلة في مرقس الفصل ١: ١٤–١٥. وقد نسب متى رسالة الإنجيل هذه نفسها، إلى يوحنا المعمدان في متى ٣: ٢.

سننظر في ناحيتين من إنجيل يسوع: الأولى، رسالته أن الملكوت قد اقترب، وثانياً، دعوته إلى التوبة الفورية. لننظر أولاً في تعليم يسوع عن الملكوت.

الملكوت

عندما نفتح الأناجيل ونبدأ نقرأها يوجد شيء واحد قد يفاجئنا لكنه حتماً سيستوقفنا، وهو أن ما كان يسوع يكرز به ويعلمه ويظهره من خلال حياته، كان تجسيدا لملكوت الله بكل وضوح. بدءً من كرازة يوحنا المعمدان التي أنبأت بمجيء يسوع، إلى كلمات يسوع الأولى، في أن ملكوت الله قد اقترب، أو ملكوت السماوات قد اقترب. ثم في كل تعاليمه: طوبى للمساكين بالروح لان لهم ملكوت السماوات، وكل الأمثال عن ملكوت السماوات. والطرق التي من خلالها كان يظهر نفسه بأنه الملك الحقيقي من نسل داود الذي دخل إلى أورشليم على حمار، وكل ما دونته الأناجيل وذكره البشيرون، كل ذلك جرى وورد ذكره ليجعلنا نفهم بوضوح أن رسالة يسوع وحياته كلها كانت حول مجيء ملكوت الله واسترداده لملكه.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

— د. جوناثان بينينغتون

مثل كل اليهود في زمنه، عرف يسوع أن الله هو السيد السرمدي المطلق على جميع خلقه. لكن العهد القديم أعلن أن الله خطط لاستعلان ملكه الأبدي من خلال ملكوته المنظور على الأرض. وكما رأينا في درس سابق، بدأ الله هذه العملية عندما خلق الأرض وعيّن آدم وحواء كوكيلَين عليها. إلا أنهما فشلا بطريقة مزرية بالقيام بالمهمة الموكلة إليهما بجعل العالم كاملاً. لكن ملكوت الله أحرز تقدماً من جديد من خلال أمة إسرائيل التي نمت وأصبحت امبراطورية عظيمة. لكن الملكوت عاد وتراجع بشكل خطير بسبب خطية بني إسرائيل ونفيهم من بلادهم. وعلى الرغم من أن الله عرض ردّ الأمة من جديد في زمن عزرا ونحميا، إلا أن الناس تسببوا بإطالة مدة نفيهم لقرون عدة بسبب عدم أمانتهم. في زمن يسوع، كان شعب إسرائيل قد عانى لمئات السنين من النفي، وكان في انتظار أن يقيم المسيح ملكوت الله على الأرض مع كل البركات التي ترافقه. لذلك عندما أعلن يسوع بشرى اقتراب الملكوت، حملت تلك الرسالة أملاً عظيماً.

أعلن يسوع الأخبار السارة بأن المرحلة الأخيرة من ملكوت الله على الأرض ستتم في أيامه. وسيطبع نموذج السماء العالم بأجمعه. وكما نرى في التطويبات في متى ٥: ٣-١٢، فإن كل شعب الله الأمين سيكون مباركاً جداً في ملكوت الله. وستنتهي أحزانه، ويرث الأرض بأسرها. ولن تكون هناك سلطات أجنبية تفرض العبادة الزائفة. ولن يكون هناك قادة دينيون فاسدون يساومون مع أعداء إسرائيل من أجل هدوء نسبي. والذين أخطأوا سينالون الغفران والمنفيون سيعودون. والذين سقطوا تحت دينونة المرض سوف يشفون. وسيهزم الرب بنفسه أعداء إسرائيل ويطهّر الناس من خطاياهم ويجدّد الخليقة بأكملها.

لكن على الرغم من روعة رسالة إنجيل يسوع عن الملكوت، فقد تضمنت أيضاً شرطاً: وهو التوبة.

التوبة

حذّر يسوع من أن ملكوت الله سيأتي سريعاً، وسيظهر ليس فقط من خلال مباركة شعبه الأمين، بل أيضاً من خلال دينونته لأعدائه. لذلك، إن أراد بنو إسرائيل أن ينالوا البركات الموعود بها، عليهم أولاً أن يتوبوا عن خطاياهم.

التوبة عن الخطية تتضمن التوقف عن الخطية. لكن في المفهوم الإنجيلي التوبة هي أكثر من التوقف عن الخطية. فهي أيضاً الاقتراب من شيء ما. وهذا الشيء هو شخص. هو يسوع، ونحن نأتي إليه بالإيمان. إذن، هناك التخلي عن الخطية والاقتراب من يسوع بالإيمان. كما يمكننا في الوقت عينه أن نعيّن أو نستخرج بعدين مما تتضمنه التوبة. أحد هذين البعدين هو بعد فكري، إدراكي، للخطية. فالواحد لا يميل إلى التوبة ما لم يدرك أنه خاطئ، ويدرك أنه قد كسر وصايا الله بطريقة ما. وبالتالي يجب أن تكون التوبة نوعا من الوعي، والمعرفة، والقناعة، بأن كل إنسان خاطئ وبأن ما يقوم به هو خطأ في عيني الله. لكن في الوقت عينه، يمكن لكل واحد أن يدرك فكرياً أن ما فعله يغضب الله، ولكنه لا يبالي بالأمر. من هنا البعد الثاني يكون بعد الندم، عندما يقتنع الإنسان بعاطفته أنه لم يقم بعمل خاطئ فحسب، بل أن يتأسف عليه، وأنه مستاء من هذا التصرف. ويشعر بالحزن بسبب خطيته مثلما يشعر الله نحوها. هذان العنصران معاً يقودانا إلى عنصر ثالث وهو ممارسة الإرادة، أو القدرة الاختيارية، للتوقف عن الخطية، فهي غير قادرة أن تمنحنا ما تعدنا به من متعة، واللجوء بدل ذلك إلى يسوع الذي يعطينا وعوداً ومتعاً أسمى.

— د. روبرت لِستر

غالباً ما يكون من المفيد أن نتحدث عن التوبة كمن يقلب وجه قطعة نقد معدنية. فبحركة واحدة ننتقل من الخطية إلى البر. ونحن نبدأ بالتوقف عن الخطية عندما نشعر بالأسف الفعلي على مخالفتنا لشريعة الله، ولتسببنا بأذية أخوتنا، في حال سببت لهم خطيتنا الأذية. ونحن نستمر بعيدين عن الخطية عندما نعترف بذنبنا لله ونطلب غفرانه. وأوجه التوبة هذه واضحة في مقاطع مثل إرميا ٣١: ١٩؛ وأعمال الرسل ٢: ٣٧–٣٨.

إلا أن التوبة تعني أيضاً أن يتجه الإنسان إلى الله ويطلب منه أن يطهّره ويجدده؛ وأن يصمم على طاعته في المستقبل. هذا لا يعني أننا لن نرتكب الخطية أبداً ثانية؛ بل يعني أن التوبة الحقيقية تتضمن رغبة في إرضاء الله عن طريق طاعة وصاياه. ونرى ذلك في أماكن مثل يوئيل ٢: ١٢–١٣؛ و٢ كورنثوس ٧: ١٠–١١.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

كلمة توبة في الكِتاب المُقدَّس "متانويا"، هي كلمة عظيمة. ونحن إن أردنا أن نتوب عن خطيتنا، فان ذلك يعني كل ذلك التغيير الذي تتضمنه كلمة "متانويا". فنتغيّر من طرقنا الشريرة. هذا يعني أنه إن كنا نسير في الاتجاه الخطأ ويلمس يسوع حياتنا، نتحول ونبدأ نسير في الاتجاه الصحيح. نتغير. نغيّر كل ما يريدنا الله أن نغيّره. والحقيقة نحتاج إلى تغيير كامل. هذا المفهوم الكامل لتغيير الذهن، ليس مجرد تغيير لما تؤمن به في فكرك. في الواقع، أحب الكلمة التي يستخدمها العهد القديم لفعل يعرف، "يدع"، وهي تعني أن يختبر أن يقابل. فهي ليست ببساطة الذهن الذي يمكننا أن نعرف من خلاله، بل هي أيدينا، وأرجلنا، ومشاعرنا، وقلبنا، وكل شيء فينا نستعمله للإدراك. فنقوم بتغيير الأمور التي تتعلق بنا. نبدأ بتغيير سلوكنا. فما لم يتغير سلوكنا، ليس هناك على الأرجح من تغيير. أتذكر ما قاله أستاذي في كلية اللاهوت: "انت تفعل ما تؤمن به، وتؤمن بما تفعله". هذا يتعلق إلى حد بعيد بما تعنيه التوبة بالفكر.

— د. ماثيو فريدمان

إن رسالة يسوع باقتراب ملكوت الله على الأرض هي أخبار سارة. لكن لا يمكن فصلها أبداً عن ضرورة التوبة. فقط أولئك الذين يتوبون عن خطاياهم ويرجعون إلى الله بإيمان، سيسمح لهم بالتمتع ببركات ملكوته.

بالإضافة إلى إعلانات الإنجيل تضمنت خدمة يسوع العلنية العديد من البراهين لسلطانه والتي شهدت لصحة رسالته.

السلطان

في أعمال الرسل ١٠: ٣٨، لخّص الرسول بطرس سلطان يسوع في صنع المعجزات بهذه الطريقة:

يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْراً وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ. (أعمال الرسل ١٠: ٣٨)

لقد صنع يسوع العديد من المعجزات التي أثبتت السلطان المعطى له من الروح القدس. لقد أثبت يسوع أن له سلطاناً على الخليقة، كما حصل عندما حول الماء إلى خمر في يوحنا ٢: ١-١١. كما أظهر سلطانه على الأرواح الشريرة وعلى تأثيرها، كما نرى في مقاطع مثل متى ١٢: ٢٢؛ مرقس ١: ٢٣-٢٦؛ ولوقا ٩: ٣٨-٤٣. وقد شفى المرضى والمقعدين، كما نرى في مرقس ١٠: ٤٦-٥٢؛ ولوقا ٨: ٤٣-٤٨؛ ويوحنا ٩. حتى أن يسوع أقام الموتى، كما نرى في متى ٩: ١٨-٢٦؛ ولوقا ٧: ١١-١٥؛ ويوحنا ١١: ٤١-٤٥. لقد صنع يسوع في الواقع معجزات أكثر من تلك التي صنعها أي نبي آخر في تاريخ إسرائيل. يذكر العهد الجديد خمس وثلاثين معجزة على الأقل، ويشير إنجيل يوحنا إلى أن يسوع صنع عدداً لا يُحصى من المعجزات إلى جانب تلك. كما نقرأ في يوحنا ٢١: ٢٥:

وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ. (يوحنا ٢١: ٢٥)

إن إظهار يسوع لسلطانه في صنع المعجزات له على الأقل معنيان ضمنيان: أولاً، أكدت هذه البراهين على هويته بأنه المسيح. وثانياً، ضمنت هذه البراهين نجاحه النهائي في إقامة ملكوت الله على الأرض. لنبحث أولاً كيف أن معجزات يسوع أكدت هويته.

الهوية المؤكدة

إن معجزات يسوع التي عملها بسلطان أكدت هويته على أنه المسيح الذي مسحه الله بصورة مميّزة لكي يبدأ المرحلة الأخيرة من تحقيق ملكوته. كونه المسيح، كان يسوع سفير الله المؤيَّد بسلطان. وأثبتت معجزات يسوع موافقة الله القوية على كل ما قاله. نرى هذا في لوقا ٧: ٢٢؛ ويوحنا ٥: ٣٦؛ و١٠: ٣١-٣٨. وفي العديد من الأماكن الأخرى.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

علاوة على ذلك ربط العديد من الأشخاص في الكتاب المقدس بين معجزات يسوع والمهمات التي كانت من مظاهر وظيفة المسيح الأشمل. فقد رأوا فيها على سبيل المثال، تحقيقاً لدوره كنبي كما في لوقا ٧: ١٦؛ ويوحنا ٦: ١٤، و٧: ٤٠. وربط يسوع نفسه بين سلطانه في صنع المعجزات وواجبات الكهنة كما في لوقا ١٧: ١٢-١٩. كما ارتبطت معجزاته بوظيفته كملك كما جاء في متى ٩: ٢٧، و١٢: ٢٣، و١٥: ٢٢، و٢٠: ٣٠. استمع إلى ما قاله يسوع في يوحنا ١٠: ٣٧-٣٨:

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي. وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. (يوحنا ١٠: ٣٧-٣٨)

إن معجزات يسوع أثبتت أن رسالة إنجيله صحيحة. وأنه كان حقاً المسيح، وأنه فعلاً كان يحقق المرحلة الأخيرة من ملكوت الله على الأرض. كما قال في لوقا ١١: ٢٠:

وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأَصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ. (لوقا ١١: ٢٠)

إن أعمال يسوع الخارقة أثبتت أنه المسيح، الشخص الذي أسس ملكوت الله على الأرض لكي ينهي استبداد الشيطان بشعب الله وخليقته.

بعد أن رأينا أن براهين يسوع لسلطانه أكدت على هويته أنه المسيح، لننظر الآن كيف أنها ضمنت نجاحه.

النجاح النهائي

أثبتت معجزات يسوع أنه يمتلك السلطان اللازم ليحقق ما دعا إليه ولكي يفي بوعوده. فقد امتلك كل السلطان الذي احتاجه ليحقق ملكوت الله على الأرض كما هو في السماء. في الواقع، إن الكثير من بركات معجزاته كانت بمثابة عيّنة عن ذلك الملكوت السماوي. على سبيل المثال، عندما شفى المرضى وأقام الموتى، أعطى يسوع صورة عن الملكوت حيث لا يوجد مرض ولا موت، كما

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

هو موصوف في رؤيا ٢١: ٤. وعندما أشبع آلاف الجياع، قدّم مثالاً واضحاً عن الوفرة التي سيتمتع بها ملكوته الأبدي، كما نقرأ في أماكن مثل خروج ٢٣: ٢٥-٢٦؛ ويوئيل ٢: ٢٦؛ ولوقا ١٢: ١٤-٢٤.

كما أظهر يسوع أيضاً أنه يمتلك السلطان الكامل ليقضي على أعداء ملكوته. على سبيل المثال، عندما أخرج الشياطين، أظهر بأن لديه السلطان اللازم ليؤسس ملكوتاً لا يتزعزع، ملكوتاً لا يهدده شيء، كما نرى في متى ١٢: ٢٢-٢٩.

جذب سلطان يسوع انتباه جميع الذين عاينوه. وفي حين أن أعداءه برّروا سلطانه بأنه من الشيطان، تبقى الحقيقة أن سلطان يسوع هو من الله. وهو البرهان بأن يسوع هو المسيح، الذي له القدرة على إتمام كل أمر، وتحقيق كل وعد، وإنزال كل عقاب نطق به. ولا شك أن هذا مصدر تعزية وسعادة لنا كمسيحيين. فذلك يعني أن إيماننا بيسوع في مكانه. ومهما كانت الشكوك التي قد نواجهها، والوقت الذي يتطلبه إتمام عمل الله الذي بدأه بيسوع، فقد أعطانا يسوع سبباً كافياً للوثوق بإنه هو حقاً المسيح الذي اختاره الله. وبأننا إن آمنا به، فسنضمن منزلة من الكرامة والبركة في ملكوته الأبدي.

الآن وقد بحثنا في إعلانات إنجيل يسوع وبراهين السلطان الذي له، لننظر في خدمته العلنية بارتباطها بالتأكيد على مسحه لوظيفة المسيح.

التأكيدات

لقد تثبت مسح يسوع بصفته المسيح بطرق عدة خلال خدمته العلنية. ولكن على سبيل الإيضاح، سنركز على تأكيدين جديرين بالذكر هما: اعتراف بطرس الرسول بأن يسوع هو المسيح، وتجلي يسوع بمجد. دعونا ننظر أولاً في اعتراف بطرس الرسول.

الاعتراف الرسولي

لنستمع إلى ما سجله متى عن اعتراف بطرس في متى ١٦: ١٥-١٧:

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

قَالَ لَهُمْ [يسوع]: وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟ فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيّ! فَأجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. (متى ١٦: ١٥-١٧)

وهذا الحدث ذاته مسجل في مرقس ٨: ٢٧-٣٠؛ ولوقا ٩: ١٨-٢٠.

يلعب اعتراف بطرس دوراً محورياً في الأناجيل، لأنه يظهر في متى ومَرقُس ولوقا، وفي الأناجيل المتشابهة النظرة. ويركّز النصف الأول من الأناجيل الثلاثة في الواقع على سلطان يسوع الإلهي؛ وعلى إظهاره لسلطانه من خلال المعجزات، وطرده للأرواح الشريرة، وشفاءاته، ومن خلال معجزاته وتعاليمه. وهكذا، أدرك بطرس الحقيقة وعلم أن يسوع هو حقاً المسيح الموعود. من هذه النقطة بدأت تبرز دعوة المسيح لكي يتألم. لكن رغم ما ذكر يبدو أن كلا من متى ومرقس ولوقا يضعون تشديداً مختلفاً قليلا على اعتراف بطرس. ففي مرقس ولوقا، كل تلك المعجزات التي قادت إلى ذلك الاعتراف، يبدو أنها برهنت لبطرس، وأكدت له، أن يسوع هو حقاً المسيح؛ وأنه بالفعل المسيح الموعود. وهكذا أقرّ بأن الله يعمل من خلال يسوع وبطريقة ما أدرك في بشريته أن يسوع هو المسيح. ومتّى يخبرنا أن أول شيء قاله يسوع بعد الاعتراف: "طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". من هنا يشدّد متى أكثر على أن هذا إعلان إلهي من خلال عمل يسوع، بلا ريب، من خلال آيات سلطانه، لكن هذا الاستنتاج توصل إليه بطرس فقط لأن الرب أعلنه له. فهذا النوع من الإعلان الإلهي؛ هو الأهم كما يبدو في إنجيل متى.

— د. مارك ستراوس

إن تأكيد بطرس على مسح يسوع ليقوم بوظيفة المسيح كان إعلاناً مباشراً من الله. وكما رأينا، كان من المفترض أن يستنتج الناس ببساطة أن يسوع هو المسيح بمجرد النظر إلى معجزاته. إلا أن اعتراف بطرس الناطق باسم الرسل كان أكثر من ذلك. فقد شكل إعلاناً نبوياً ذا سلطان من الله. وهو بالتالي تأكيد معصوم عن حقيقة أن يسوع هو حقاً المسيح.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أحد أكثر الأمور الملفتة للنظر في الأناجيل هي تلك اللحظة التي أعلن فيها سمعان بطرس، ردّاً على سؤال يسوع: "من يقول الناس إني أنا؟" بقوله: "أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ!" إنها لحظة غير عادية. وما هو غير العادي فيها؟ إنها في الحقيقة، كما قال يسوع نفسه، لحظة إعلان، فيها أعلن الله لسمعان بطرس شيئاً لم يكن ليدركه بنفسه. لكنها غير عادية أيضاً بسبب الشوق الكثير والانتظار على مدى خمسمئة سنة لمجيء تلك الشخصية المسيحانية. وها هو بطرس يجهر بقوله لهذا الشخص الماثل أمامه: "انت هو المسيح"، فقد كان الشوق والانتظار عظيمين، وفجأة ها هي اللحظة حاضرة.

— د. بيتر واكر

بعد أن رأينا كيف أن اعتراف الرسول بطرس أكد على أن يسوع ممسوح لوظيفة المسيح، لننظر الآن في تجلي يسوع المجيد.

التجلي

التجلي هو اسم أطلقه اللاهوتيون على الحدث الذي ظهر فيه يسوع لتلاميذه بمجده. وهو يشير إلى حقيقة أن مظهره قد تبدل جذرياً، كاشفاً عن جزءٍ من مجده الإلهي. لقد سُجل هذا الحدث في متى ١٧: ١–٨؛ ومَرقُس ٩: ٢–٨؛ لوقا ٩: ٢٨–٣٦؛ كما أشير إليه في ٢ بطرس ١: ١٦–١٨.

باختصار، اصطحب يسوع كلاً من بطرس ويعقوب ويوحنا إلى الجبل للصلاة. وبينما كانوا هناك، تغيّرت هيئة يسوع. فقد شعّ وجهه بالمجد وثيابه صارت ناصعة البياض. وفي الوقت الذي تغيّرت فيه هيئة يسوع، ظهر كل من موسى وإيليا معه، وسُمع صوت الله آتياً من السماء، مؤكداً أن يسوع هو ابنه. وعندما اقترح بطرس على التلاميذ أن يصنعوا ثلاث مظال واحدة لكل من يسوع وموسى وإيليا، ميّز الله يسوع باعتباره مستحقاً لأعظم مجد وطاعة. وهذا الأمر كان له مغزاه لأن موسى كان معطي الشريعة ومحرّر شعب الله، وكان إيليا نبياً أميناً دعا أمة إسرائيل لكي تعود عن ارتدادها. وهذا يعني أن يسوع كان استمرارية للشريعة والأنبياء، وكان متمماً لتوقعات التي كانت عند

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أعظم قادة إسرائيل في الماضي. كما هذا يعني أيضاً بأنه كان أعظم من مسحهم الله، والوريث النهائي لداود، من أتى بملكوت الله إلى الأرض.

إن التجلي هو ذلك المشهد المدهش الذي بدا حين صعد يسوع إلى جبل مع تلاميذه. ثلاثة منهم فقط ذهبوا معه، وشاهدوا ذلك الإعلان عن مجد المسيح. وهنا نرى لمحة عن هاتين الطبيعتين للمسيح. لم يكن تغيّر شكله وظهور مجده طارئا عليه، فقد كان لاهوته دائماً أصيلا فيه، كان لاهوته كما تعلن ترنيمة ميلادية، محجوباً في الجسد. على الجبل نرى هذا الإعلان الذي يعمي البصر عن حضوره المجيد إلى حد أن التلاميذ نزلوا من الجبل ووجوههم تشع نوراً. وعندما نفكر بتحقيق هذا العهد، نجده قوياً، لان يسوع التقى خلال تجليه، بمن؟ لقد التقى بموسى وايليا! فيسوع هنا يظهر كاتمام للشريعة الموسوية، واتمام للوظيفة النبوية، واتمامه لهوية المسيح بهاتين الطريقتين: فالعهد القديم قد تحقق في يسوع في لقائه مع موسى معطي الشريعة، ثم اتمامه للوظيفة النبوية العظمى في ايليا، إذاً ها هو يسوع يأتي ويلتقيهما ويثبت هويته المسيحانية في ذلك التجلي المدهش.

— د. إريك ثيونيس

الآن وقد بحثنا في موضوع ولادة يسوع واستعداده لوظيفة المسيح، ونظرنا في خدمته العلنية، بتنا مستعدين أن ننتقل إلى موضوع آلامه وموته.

الآلام والموت

عندما نتحدث عن آلام يسوع فنحن نعني بصورة خاصة تلك الآلام التي قاساها يسوع خلال الاسبوع الأخير قبل الصلب. من عدة نواحٍ، هذا هو الجزء الأحلك في حياة يسوع، ففي هذا الأسبوع رُفض يسوع من قبل البشر، فأنكره أتباعه وخانوه، ونفذ فيه المشتكون عليه، حكم الاعدام. لكن ما هو أسوأ من ذلك، فقد صب الآب السماوي على ابنه يسوع العقاب الإلهي وأنزل به الدينونة نيابة عنا. لكن حتى في هذه القصة المحزنة يوجد بصيص نور وأمل. فآلام يسوع وموته تبيّن لنا إلى أي

مدى يمكن للثالوث الأقدس أن يذهب لكي يخلصنا. فهذه الآلام تشهد لعظمة المحبة والبذل الإلهيين، وتستحق شكرنا وطاعتنا ومديحنا.

في هذا الدرس، سنعرّف آلام وموت يسوع بالفترة الممتدة من وصوله إلى أورشليم حتى دفنه في القبر بعد موته. ومع أن هذه المرحلة من حياة يسوع دامت مدة أسبوع فقط، إلا أنها تضمنت العديد من الأحداث ذات المغزى العميق. مرة أخرى، سنبدأ بخلاصة موجزة عن تلك المرحلة.

حوالي سنة ٣٠ م، ذهب يسوع إلى أورشليم لحضور عيد الفصح. وعندما اقترب من المدينة راكبا على جحش ابن أتان، عرفه العديد من الناس هناك وهتفوا له كملك إسرائيل. ولهذا السبب، دُعي دخوله إلى المدينة بدخوله الظافر. نقرأ عن ذلك في متى ٢١: ١-١١؛ ومرقس ١١: ١-١١؛ ولوقا ١٩: ٢٨-٤٤؛ ويوحنا ١٢: ١٢-١٩.

بعد دخوله أورشليم، غضب يسوع من الصيارفة في الهيكل، فقام بعمل إدانة نبوي، وأصدر حكماً ملكياً بقلب موائدهم وطردهم من الهيكل. وتسجل الأناجيل تطهير الهيكل هذا في متى ٢١: ١٢-١٧؛ ومرقس ١١: ١٥-١٨؛ ولوقا ١٩: ٤٥-٤٨. وفي الأيام التي تلت ذلك، تجادل يسوع مع السلطات الدينية وعلم كل من جاء ليسمعه.

ثم في الليلة التي سبقت عيد الفصح اليهودي، اجتمع يسوع مع تلاميذه وتناول معهم وجبته الأخيرة، أو ما يسمى بالعشاء الأخير. خلال هذا العشاء، أسس يسوع عشاء الرب كذكرى وشركة مستمرة إلى حين رجوعه ثانية. وقد تم تسجيل هذا الحدث في متى ٢٦: ١٧-٣٠؛ ومرقس ١٤: ١٢-٢٦؛ ولوقا ٢٢: ٧-٢٣. في تلك الليلة نفسها، علّم يسوع تلاميذه العديد من التوجيهات، وهو ما عُرف هنا "بخطابه الوداعي"، وهو مسجل في يوحنا ١٣-١٦، كما وجههم أيضاً من خلال صلاته الكهنوتية في يوحنا ١٧. في الأمسية ذاتها، مضى يهوذا ليشي بيسوع، كما سبق وخطط مع القادة الدينيين اليهود في لوقا ٢٢: ٣-٤، ويوحنا ١٣: ٢٧-٣٠. بعد ذلك، مضى يسوع وبقية التلاميذ إلى بستان الزيتون، وبينما كان يسوع يصلي أرشد يهوذا مجموعة من القادة الدينيين اليهود والجنود إلى البستان واعتقلوا يسوع. ثم حُكم عليه أمام رئيس الكهنة اليهودي قيافا والقيادة اليهودية، ثم أخضعوه للمحاكمة أمام الحاكم الروماني بيلاطس والأمير اليهودي هيرودس. وفي تلك الظروف الصعبة، تخلى عنه تلاميذه، وأنكره بطرس ثلاث مرات. أما يسوع فقد ضُرب وسُخر منه وحُكم عليه بالموت. وقد سُجلت تلك الأحداث في متى ٢٦: ٣١-٢٧: ٣١؛ ومرقس ١٤: ٣٢-١٥: ٢٠؛ ولوقا ٢٢: ٣٩-٢٣: ٢٥؛ ويوحنا ١٨: ١-١٩: ١٦.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

صُلب يسوع صباح اليوم الذي تلا اعتقاله. وثبت جسده بمسامير ورفع على الصليب حيث بقي معلقاً عليه حتى مات. وفي سط آلامه المبرحة ومعاناته، وعد يسوع اللص التائب بالرحمة، وأوصى بالعناية بأمه، وطلب الغفران للذين حكموا عليه بالموت. وفي حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر صرخ إلى الله صرخة مدوية وأسلم الروح. وهذه الأحداث سُجلت في متى ٢٧: ٣٢-٥٤؛ وفي مرقس ١٥: ٢١-٣٩؛ وفي لوقا ٢٣: ٢٦-٤٧؛ وفي يوحنا ١٩: ١٦-٣٠. حدثت في ذلك الوقت زلزلة في الأرض، وانشق حجاب الهيكل من الأعلى إلى الأسفل. وبعد أن طعنه جندي روماني بحربة في جنبه كي يتحقق من موته، أُنزل جسد يسوع عن الصليب. ولأن حلول السبت دنا مع المغيب، أسرع عدد من أتباعه لتكفين جسده تحضيراً للدفن، ومن ثم وضعوه في القبر. لقد تم تسجيل ذلك في متى ٢٧: ٥١-٦١؛ وفي مرقس ١٥: ٣٨-٤٧؛ وفي لوقا ٢٣: ٤٤-٥٦؛ وفي يوحنا ١٩: ٣٤-٤٢.

نبحث في موضوع آلام يسوع وموته بالتركيز على ثلاثة أحداث في تلك الفترة وهي: دخوله الظافر إلى أورشليم، تأسيسه عشاء الرب، وصلبه. لنبحث أولاً في دخول يسوع الظافر إلى أورشليم.

الدخول الظافر

لقد دخل يسوع أورشليم راكباً على جحش ابن أتان كي تتحقق نبوة زكريا الفصل ٩. كان للحمار دلالته، فقد اعتاد الملوك أن يمتطوه في أوقات السلم، عندما لم يكن هناك ما يهددهم. وقد كان هناك قصد وراء هذا العمل الرمزي: وهو إظهار ثقة يسوع بكونه الملك الحقيقي لإسرائيل؛ فيثبّت أولئك المؤمنين برسالة ملكوته، ويوبخ الذين لا يؤمنون.

عندما اقترب يسوع من المدينة، بدأ الناس يتعرفون إليه ويرحبون به. ولكي يكرموه، فرشوا الطريق بسعف النخل وبثيابهم، ومجدوه بأصوات عالية. كما نقرأ في مرقس ١١: ٩-١٠:

> **وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا، وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ !مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِينَا دَاوُدَ الآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي. (مرقس ١١: ٩-١٠)**

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

لكن لم يرحب الجميع بيسوع. فقد نبذه وعارضه القادة اليهود، كالكهنة ومعلمي الشريعة، أولئك الذين كان يفترض أن يكونوا أكثر الناس فرحاً بقدومه. وبمعارضتهم لمسيح الله، أثبتوا أنهم معارضون لله وعمله. لنستمع إلى كلام يسوع لأورشليم عندما دخل المدينة، وهي مسجلة في لوقا ١٩: ٤٢–٤٤:

إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضاً، حَتَّى فِي يَوْمِكِ هذَا، مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ !وَلكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ .فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ ... وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ، لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ. (لوقا ١٩: ٤٢–٤٤)

هذا الرفض استمر مع استمرار القادة الدينيين في القسم الأول من الأسبوع الأخير بطرح كل أنواع الأسئلة على يسوع محاولين التشكيك بمصداقيته أمام الناس. كما حاولوا تحريض السلطات الرومانية ضده، وتحدّوا هوية يسوع وسلطانه كالمسيح مرات عدة.

في دخوله الظافر والأيام التي تلت ذلك، مدح الناس يسوع وقبلوه بينما القادة اليهود رفضوه. لماذا كان للناس ردّات الفعل تلك من نحوه؟ في الحقيقة، يمكننا أن نفهم ذلك على مستويات مختلفة. أولا، أصحاب السلطة عندهم الكثير ليخسروه. وهناك اتجاه عام نحو القوة والسلطان. إنها الطبيعة البشرية، والقادة اليهود لم يكونوا مختلفين عن غيرهم. فأصحاب السلطة يريدون أن يتمسكوا بها، ويسوع جاء كتهديد لسلطانهم. فهم فهموا ملكوت الله كطريق ضيق، بطريقة قومية، وعرقية، وعشائرية، وكان عندهم الكثير ليخسروه. وكما قيل لمريم في إنجيل لوقا، هذا الطفل وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَلِعَلاَمَةٍ تُقَاوَمُ. ويبدأ إنجيل يوحنا بأن النور أتى إلى العالم والظلمة لم تقبله، وبعض الترجمات تقول: لم تفهمه، لكني أعتقد أن المعنى هو "لم تغلبه". جاء يسوع نورا للعالم ، وكانت الخسارة محتومة على الظلمة. لذلك أظهر القادة اليهود العداء. لكن يجب أيضاً أن نتذكر أن الأمر لم يدم طويلا، فبعد الأسبوع المقدس كما ندعوه، طالب الجميع، حتى الجموع التي تبعت يسوع، بإطلاق باراباس بدل يسوع. فيسوع لم يحقق توقعات الشعب ويفعل ما أرادوا من الله أن يقوم به. بل بدل ذلك، جاء

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

ليظهر ما صمم الله أن يفعله، وهذا يعني تهديداً لاستقلاليتنا، ولحكمنا الذاتي. فنحن لا نرغب في ان نموت عن ذواتنا لذلك هدد يسوع بقلب إراداتنا الذاتية، ولهذا السبب رفض يسوع المسيح في النهاية على المستوى البشري.

— ق. مايكل غلودو

بعد أن نظرنا في دخول يسوع الظافر إلى أورشليم، ننتقل الآن إلى الحدث الرئيسي الثاني في أسبوع الآلام والموت وهو: تأسيس عشاء الرب.

عشاء الرب

كما ذكرنا، فإن آلام يسوع وموته حدثا أثناء أسبوع الفصح. ولهذا فإن أحد الأمور التي فعلها يسوع خلال هذا الأسبوع هو تناول الفصح مع تلاميذه. لقد فعل ذلك تماماً قبل اعتقاله وصلبه، ويعرف هذا الحدث عامة "بالعشاء الأخير".

خلال العشاء الأخير، فعل يسوع أمراً مميزاً جداً ما زال المسيحيون يحيون ذكراه حتى اليوم. فقد أسس عشاء الرب كسر مسيحي أو فريضة مسيحية.

كما ذكرنا، كان العشاء الأخير وجبة طعام فصحية. وكان تذكاراً لحقيقة إنقاذ الله لشعب إسرائيل من العبودية في مصر. لكن في نهاية هذا الفصح، لجأ يسوع إلى استخدام رمز الفصح ليلفت الانتباه لعمله كالمسيح. واستخدم بالتحديد عنصرين من العشاء: الخبز غير المختمر وكأس خمر، لكنه أضاف إليهما معنىً جديداً. ووفقاً للوقا ٢٢: ١٧-٢٠، ربط يسوع الخبز بجسده الذي كان على وشك أن يقدمه لله ذبيحة تكفّر عن الخطية، وربط كأس الخمر بدمه الذي كان أيضاً جزءاً من تلك الذبيحة عينها. وعندما نجمع ما بين التعليم الذي جاء في متى ٢٦: ٢٩، ومرقس ١٤: ٢٥، مع التعليم الذي ورد في لوقا ٢٢: ١٩، نرى أن يسوع علم تلاميذه أن يستخدموا هذين العنصرين كتذكار دائم له، إلى حين عودته لإتمام العمل الذي قد بدأه.

وصف عشاء الرب غالباً في التقليد المسيحي بأنه كلام يسوع المنظور، بسبب تقديمه برهاناً مرئياً لما حدث على الصليب. فالخبز المكسور والخمر المسكوب يشيران إلى المسيح الذي سمّر جسده على الصليب، وسفك دمه عنا والطريقة

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

التي تعمل فيها هذه الرمزية أو هذا السر، هو أنه يعود بنا إلى المسيح ليسمح لنا بالاشتراك ببركات موته عن طريق الأكل والشرب كتذكار لكل ما فعل من أجلنا. وبمعنى يشعر كل المؤمنين بوجود قوة روحية عظيمة تحصل عندما نأكل ونشرب منه، أي عندما نشترك بكل ما فعله المسيح من أجلنا.

— د. سايمن فايبرت

هناك ناحيتان لمعنى عشاء الرب يجب أن نذكرهما بالتحديد، بدءاً من الإشارة إلى كفارة المسيح.

الكفارة

إن الرمز الأساسي لعشاء الرب سهل الفهم. فالخبز يشير إلى جسد يسوع، والخمر يشير إلى دمه. لكن لماذا هذان العنصران مهمان؟ لأن جسده قد بذل عنا، وفقاً للوقا ٢٢: ١٩، ودمه يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا، كما نقرأ في متى ٢٦: ٢٨. بمعنى آخر، جسده ودمه مهمان لأنهما ما قدمه يسوع لله على الصليب، لكي يكفّر عن خطايانا. وسنستكشف هذا الموضوع بلمحة موجزة عندما نناقش موضوع الصلب.

أما الناحية الثانية لمعنى عشاء الرب التي سنشير إليها فهي تدل على تدشينه للعهد الجديد.

العهد الجديد

استمع إلى ما قاله يسوع في لوقا ٢٢: ٢٠.

وَكَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً: هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ. (لوقا ٢٢: ٢٠)

هنا يشير يسوع إلى تجديد العهد الذي تنبأ به النبي إرميا في ٣١: ٣١-٣٤.

إن العهد الجديد هو الضمانة والتجديد لوعود العهد التي وعد بها الله مسبقاً في أيام آدم ونوح وإبراهيم وموسى وداود. وهذه العصور السابقة لعهد الله عبرت عن لطف الله نحو شعبه، لكنها

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

تطلبت أيضاً طاعتهم المخلصة، وتضمنت وعوداً بالبركة لأولئك الذين يطيعون الله ولعنة على الذين يعصونه. وبصفته المسيح كان يسوع مدير المرحلة الأخيرة من عهد الله مع شعبه، تلك المرحلة التي صُدق فيها على العهد أو خُتم بسفك دماه. كما نقرأ في عبرانيين ٩: ١٥:

وَلأَجْلِ هذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّونَ إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الأَوَّلِ يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ. (عبرانيين ٩: ١٥)

الآن بعد أن نظرنا في موضوع دخول يسوع الظافر وتأسيسه عشاء الرب، صرنا مستعدين للانتقال إلى موضوع الصلب.

الصلب

كان الصلب أحد أشكال الإعدام التي استخدمت في الإمبراطورية الرومانية القديمة. كان يُربط المحكومون على صليب أو يسمّروا عليه، كما هي الحال بالنسبة ليسوع، ثم يُرفعون على الصليب حتى يموتوا. كان صلب يسوع فريداً، فهو موت كفاري عن الخطية. فقد كان عليه أن يموت طوعاً من أجل شعبه، كما نقرأ في عبرانيين ٩: ١١–٢٨.

يمكن الإشارة إلى العديد من العقائد المرتبطة بموضوع الصلب، إلا أننا سنكتفي بذكر اثنين منها إسناد خطيتنا إلى يسوع، وحقيقة موته كنتيجة للدينونة الإلهية على الخطية. سنبدأ بفكرة الإسناد.

الإسناد

الإسناد يعني ببساطة أن ننسب إلى أو نحسب على. لكن عندما نتحدث عن إسناد خطيتنا إلى يسوع على الصليب، فنحن نشير بذلك إلى العمل الذي من خلاله نسب الله إثم الخطاة إلى شخص يسوع. من هنا إسناد خطيتنا إلى يسوع على الصليب، يعني أن الله ألقى عليه مسؤولية خطايانا. فيسوع لم يخطئ فعلياً أبداً، ولم يعرف شخصه أبداً فساد الخطية. ولكن من الناحية القانونية، حسب الله يسوع مسؤولاً شخصياً عن كل خطية أسندت إليه.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

استمراراً لنماذج الذبائح التي ذكرها العهد القديم تكفيراً عن الخطية، قدم يسوع نفسه على الصليب نيابة عن شعبه. وتتحدث الرسالة إلى العبرانيين عن ذلك بإسهاب في الفصلين ٩ و١٠. ويظهر دور المسيح كبديل عنا من حقيقة أن الكتاب المقدس غالباً ما يشير إليه بصفته ذبيحتنا، ونرى ذلك في رومية ٣: ٢٥؛ وأفسس ٥: ٢؛ و١ يوحنا ٢: ٢. ولهذا السبب أيضاً دعي بالفدية في أماكن مثل متى ٢٠: ٢٨؛ و١ تيموثاوس ٢: ٦؛ وعبرانيين ٩: ١٥.

قبل أن تُسند خطايانا إليه، كان يسوع بلا لوم وكاملاً. لكن على الرغم من غرابة الأمر، فعندما حسبت خطيتنا عليه، نظر إليه الله كمذنب في كل الخطايا التي نسبت إليه. هذا ما تحدث عنه بولس الرسول في ٢ كورنثوس ٥: ٢١، عندما قال:

لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّة لأجلنا. (٢ كورنثوس ٥: ٢١)

عندما نسأل: "هل من العدل والإنصاف أن ينسب الله خطيتنا إلى المسيح؟" نبدأ نفكر بمنظار المحكمة البشرية: "هل يجوز أن نضع ذنب شخص على آخر في قضية قتل؟" الإجابة "كلا". فعلى مستوى العدالة البشرية هذا لا يجوز، كذلك لا يجوز على مستوى العدالة الإلهية. إن عدالة الله هي عدالة كاملة، لأن كل ما يقوم به الله صواب. ويخبرنا الكِتاب المُقدَّس لماذا نسبة خطايانا إلى يسوع البريء صواب. فعلى سبيل المثال، لو اختار الله أحدهم عشوائياً ووضع عليه ذنبا ارتكبه غيره، فهذا لا يجوز، ويعاكس مقياس البرّ الذي يطلبه الله. لكن ماذا لو قرر الله من قبل خلق الكون أن يفدي البشرية الخاطئة بواسطة ابنه، الذي يمكنه وحده أن يحمل خطيتنا ويكفّر عنها، بسبب برّه الكامل، وطاعته الكاملة؟ في هذه الحالة يجوز ذلك، ولا يُعتبر الأمر ظلما شرط أن يقوم الابن يسوع المسيح بحمل ذنبنا بكامل حريته وبلا إرغام. وهذا الأمر يظهر بوضوح في قول يسوع في الأناجيل: "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي عن الخراف". في محبة الابن لنا وبذله نفسه بحرية كاملة من أجلنا نفهم أن عدالة الله تظهر بأكمل صورتها في خطته الكاملة لفداء البشر الخطاة بواسطة ابنه الوحيد الذي يقدّم حياته طوعاً ويحمل خطيتنا ليكون لنا سلام مع الله. عدالة الله كاملة. وقد ظهرت بأبهى صورة على الصليب.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

— د. آلبرت مولر

الآن وقد بحثنا في موضوع إسناد خطيتنا إلى المسيح، لننتقل إلى الموضوع الثاني المرتبط بالصلب: الدينونة الإلهية.

الدينونة

الموت البشري هو دائماً دينونة إلهية على الخطية. نرى ذلك في تكوين ٣: ١٧–١٩؛ وحزقيال ١٨: ٤؛ ورومية ٥: ١٢–٢١. لقد دخل الموت إلى الجنس البشري عندما ارتكب آدم الخطية كما ورد في تكوين الفصل ٣. واستمر الموت منذ ذلك الحين لأن خطية آدم قد أسندت إلينا.

كان موت يسوع أيضاً دينونة إلهية على الخطية. فلو أن الله لم يضع إثمنا عليه ما كان ليموت. لكن عندما أُسندت خطيتنا إليه على الصليب، لم يغدُ موته فقط ممكناً، بل صار ضرورياً. تلك كانت الاستجابة الوحيدة العادلة لله أمام هذه الخطية المريعة.

كجزء من هذه الدينونة، بقي يسوع تحت سلطة الموت حتى اليوم الثالث قبل قيامته. إلا أن الخبر السار هو أنه حمل دينونة الله الكاملة على خطايانا، بحيث لم يعد هناك أي حكم إلهي يتهددنا. وكما قال يسوع في يوحنا ٥: ٢٤:

> **إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. (يوحنا ٥: ٢٤)**

إن كان على أن أعرّف الخطية، لقدمت عنها نظرة ملتوية. لكن مفهوم الله عن الخطية وجديتها الذي يقوده إلى دينونتها هو أفضل خبر يمكن أن أتلقاه. أنا لا أحب أن أنظر إلى خطيتي؟ لا أحب نتائجها في حياتي أو في العالم. لكن ما لم يدن الله الخطية، فلن يتم التعامل معها أبداً كما يجب. أنا سأحاول أن أجد أي طريقة لكي أتهرب من طبيعة خطيتي. لكن دينونة الله تعني انه يعرف طبيعة خطيتي وما الذي ارتكبته، ولكن أيضاً ما تفعله الخطية حولي وفيّ. فالرب بموته وتقديمه نفسه ذبيحة ليسد تلك الحاجات والصعوبات والمشاكل هو الجواب الوافي

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

على مشكلة خطيتي. ودون تلك الدينونة، دون ذلك المفهوم والتعامل البار مع الخطية، لن يكون هناك فداء. من هنا كفارة المسيح هي الخبر السار الوحيد الموجود. وكل ديانة أخرى في العالم حاولت أن تتعامل مع ما يُسمى خطية، بالتخلص منها أو تهذيبها أو القول إنها غير موجودة، أو إنكار الجسد. لكن يسوع جاء بدينونته العادلة، وأخذ كل ذلك على نفسه في الصليب. فبالنسبة إلى المسيحيين وإلى الجميع هذا أفضل خبر.

— د. بِل يوري

يسوع هو كلمة الله المتجسد. هو كلمة الله الذي صار بشرا. الكلمة الذي كان مع الله. هو الابن الذي جاء من قلب الآب ليعلن الآب. ومن المهم أن نتذكر ذلك، لأنه حينها، عندما نراه يبذل حياته على الصليب، يحمل عنا الدينونة، دينونة الله على خطايانا ودينونتنا نحن في حياته، فإن الله نفسه في الابن هو الذي يحمل دينونته على خطيته في وجه عصياننا وخيانتنا لله. لكن ما هو الخبر السار؟ الله يحبنا كثيرا لدرجة أنه لن ينتظرنا ليدفع عنا ثمن خطايانا لكي نعرفه. لن ينتظرنا حتى يسد الفجوة التي تفصلنا عنه. لكنه يأتي إلينا ويحمل في شخصه بشاعة وحقارة وإثم وشر خطايانا لكي يتمكن لاحقا أن يسكب من نفسه ليس فقط غفرانه بل أيضاً حضوره الإلهي وحياته الإلهية ومحبته الإلهية في قلوبنا. وهذا هو الخبر السار.

— د. ستيف بليكمور

تناولنا حتى الآن في هذا الدرس، وظيفة يسوع كالمسيح أو المسيا خلال ثلاث فترات زمنية وهي: الولادة والاستعداد، خدمته العلنية وآلامه وموته. ونحن الآن على استعداد لنتناول موضوعنا الأخير وهو: فترة تمجيد يسوع كالمسيح.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

التمجيد

سنشرح تمجيد يسوع في الفترة التي تمتد من قيامته إلى حين عودته المستقبلية بصورة منظورة. سنبدأ بخلاصة موجزة عن الأحداث التي وقعت في تلك الفترة، ثم نتناول بعضها بتفصيل أكثر.

في اليوم الأول من الأسبوع الذي تلا صلبه ودفنه، قام يسوع من بين الأموات. وخلال فترة دامت حوالي ٤٠ يوماً، ظهر للعديد من تلاميذه. فعلّمهم عن ملكوت الله، وشرح لهم دوره في تحقيق ما جاء عنه في الكتاب المقدس، وأسس قيادة كنيسته من خلال الرسل. هذه الأحداث سجلت في إنجيل متى ٢٨؛ ومرقس ١٦؛ ولوقا ٢٤؛ ويوحنا الفصلين ٢٠ و٢١؛ وأعمال الرسل ١: ١–١١.

في نهاية الـ ٤٠ يوماً، بارك يسوع شعبه وصعد إلى السماء بشكل منظور، بينما كانت الملائكة تعلن أنه سيعود ثانية. هذه الحقائق سجلت في لوقا الفصل ٢٤: ٣٦–٥٣ وفي أعمال الرسل الفصل ١: ١–١١.

بعد صعوده إلى السماء، قدم يسوع موته إلى الله كذبيحة كفارية وجلس عن يمين الله. وهكذا بدأ حكمه أو جلوسه على العرش في إدارة شؤون شعبه، والذي سيستمر حتى عودته في مجد ليدين أعداءه ويبارك شعبه في السماوات الجديدة والأرض الجديدة. تجد هذه التفاصيل في أماكن مثل أفسس ١: ٢٠–٢٢؛ و٢ تسالونيكي ١: ٧–١٠؛ ورؤيا ٢٠: ١١–٢٢: ٧.

سندرس أربعة أوجه لتمجيد يسوع. أولاً، البحث في موضوع قيامته. ثانياً، الإشارة إلى صعوده. وثالثاً، درس موضوع جلوسه على العرش في السماء. ورابعاً، عودته بصورة ظاهرة للعيان. لنبدأ أولاً بقيامته من بين الأموات.

القيامة

الموت هو أكبر مأساة واجهتها البشرية، وأسوأ مظهر من مظاهر الخطية في هذا العالم. إلا أن الخبر السار هو أن مسيح الله قد غلب الموت من أجلنا. فبقيامته من القبر بقوة الروح القدس أثبت للخليقة كلها بأنه حقاً ابن الله الوحيد ووريث ملكوته. والأجمل في هذا، هو ضمانه القيامة لأتباعه المؤمنين به.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

هناك أوجه عدة هامة لقيامة يسوع لا يمكن ذكرها جميعها. لذلك سنركز اهتمامنا على ناحيتين فقط، بدءاً من الطريقة التي دعمت فيها هذه القيامة خطة الله في الفداء.

خطة الفداء

إن خطة الله لفداء البشرية وسائر الخليقة اعتمدت على تحقيقه لوعود عهده في إقامة ملكوته على الأرض تحت حكم ملك واحد من سلالة داود، المعروف بالمسيح. لكن ذلك ما كان ليحصل لو أن المسيح بقي ميتاً. من هنا كانت قيامة المسيح خطوة حاسمة سمحت لله بتحقيق وعود عهده. وهذا أحد الأسباب الذي جعل العهد الجديد يربط قيامة يسوع بالتأكيد على دور يسوع كالمسيح، كما نرى في لوقا ٢٤: ٤٥–٤٦؛ ويوحنا ٢: ١٧–٢٢؛ وأعمال الرسل ١٧: ٣؛ ورومية ١: ١–٤.

أما الوجه الثاني لقيامة يسوع الذي سنشير إليه هو أنها تمنح المؤمنين العديد من بركات الخلاص.

بركات الخلاص

يربط العهد الجديد بين قيامة يسوع ونوالنا بركات عديدة متنوعة كجزء من خلاصنا. فقد أدت القيامة إلى تبريرنا أي غفران خطايانا، كما ورد في رومية ٤: ٢٥، وهي أيضاً مصدر ولادتنا الثانية بتجديد أرواحنا؛ كما فتحت القيامة الباب أمام ميراثنا الأبدي وقد جاء هذا في ١ بطرس ١: ٣–٥. كما أنها أثمرت أعمالاً صالحة وشهادة حقيقية للمسيح في أجسادنا وحياتنا، كما نقرأ في ٢ كورنثوس ٤: ١٠–١٨. وهي أساس قيامة أجساد المؤمنين في المستقبل، عندما سيصير لنا أجسادٌ ممجدة كجسد يسوع؛ ونقرأ عن ذلك في رومية ٦: ٤–٥؛ وفي ١ كورنثوس ١٥: ٤٢–٥٣. ومع أنه قلما يفكر المسيحيون بهذا الأمر، إلا أن قيامة يسوع هي سبب أساسي للعديد من نعم الخلاص التي نتمتع بها الآن، وأخرى سنحصل عليها في المستقبل.

إنّ قيامة المسيح من بين الأموات هي النقطة الرئيسية في العهد الجديد. ومنها يفيض الكثير من البركات. أوّلاً، تعلّمنا القيامة من هو يسوع. إنّها البرهان على كونه المسيح المنتظر، والرب وابن الله. وتعلّمنا أموراً عظيمة عن يسوع، وفي ذلك

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

بركة وافرة. إلّا أنّ الأمر الأبرز بالنسبة إلى المسيحيين هو أنّ القيامة تعني أنّ المسيح لا يزال حيّاً. فقد قام من بين الأموات، وهذا يعني أنّه بإمكاننا أن نعرفه وأن نلتقي به الآن. لا بل أكثر، هذا يعني أنّ قدرة المسيح، قدرته التي غلبت الموت، هي متاحةٌ لنا. ونحن نؤمن أنّه بقوّة الروح القدس ستأتي هذه الحياة الجديدة لتستقرّ فينا. وبالتالي أن نحيا كمسيحيين لا يعني أن نسعى إلى اتباع المسيح بقوتنا نحن. بل يعني أنّنا نملك قوّة قيامة المسيح في داخلنا. وللقيامة مفاعيل أكثر من ذلك. إنّها تمنحنا رجاءً لأيّامنا الآتية، وهي نموذج لما سيحدث لنا بعد موتنا. ونرى في قيامة يسوع وعد الله بأنّ الموت لن يكون النهاية؛ فبعد القبر حياةٌ جديدة، قيامة حياة في الجسد. وذلك قد أعطى المسيحيين عبر العصور أملاً كلّما واجهوا أو نواجه نحن الموت. إنّها الثقة بأنّ يسوع سوف ينقلنا من الموت إلى الحياة. القيامة هي وعد الله بتجديد خليقته. جسد يسوع هو جسد مادي وهو لا يظهر فقط ككائن روحاني بعد القيامة بل أيضاً له جسد مادي. وهذه علامة على أنّ الله يأخذ الجسم البشري ويفديه ويجدده. فالخليقة بحاجة إلى التجديد. ونرى كما يقول بولس: الخليقة بكاملها سوف تتجدّد. والقيامة هي الدليل على ذلك.

— د. بيتر واكر

دعونا ندرس الآن صعود يسوع إلى السماء، على ضوء قيامته.

الصعود

حدث صعود يسوع عندما رُفع بمعجزة إلى السماء، إلى حضرة الله المميّزة. والآن ابن الله حاضر، طبعاً من خلال طبيعته الإلهية، كل الوقت في كل مكان. أما بالنسبة لطبيعته البشرية، فإن هذا الصعود نقل يسوع جسداً وروحاً من مجالنا الأرضي إلى المجال السماوي الذي تسكنه الملائكة وأرواح المؤمنين الذين ماتوا. وتسجّل لنا الأسفار المقدّسة حدث الصعود في لوقا ٢٤: ٥٠–٥٣؛ وأعمال الرسل ١: ٩–١١؛ كما تشير إليه في العديد من المقاطع الأخرى.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

سننظر في ناحيتين لدور يسوع كالمسيح مرتبطتين بصعوده: السلطان الرسولي الذي منحه يسوع لرسله، وتتويجه ملكاً عن يمين الله. لنبحث أولاً في أمر السلطان الرسولي.

السلطان الرسولي

كنتيجة لإنجازاته الفريدة في التكفير عن الخطية وإكمال كل بر، أعطى الله يسوع سلطاناً فريداً على كل الخليقة. وكما أخبر تلاميذه في متى ٢٨: ١٨:

دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ. (متى ٢٨: ١٨)

علاوة على ذلك، فوّض يسوع عند صعوده رسله على الأرض بعضاً من سلطانه، وبه تمكنوا من التكلم باسمه بسلطان معصوم من الخطأ، لكي يؤسسوا ويبنوا الكنيسة. والرسل الذين استلموا هذا السلطان هم التلاميذ الأحد عشر الأمناء، بالإضافة إلى متياس الذي حلّ محل يهوذا الإسخريوطي الخائن كما جاء في أعمال الرسل ١: ٢٦؛ وبولس الذي استلم سلطانه بطريقة خاصة.

وكنتيجة لهذا السلطان الذي فوضوا به، تمكن الرسل من كتابة أسفار جديدة موحى بها والتصديق على أخرى وتقديم تعليم معصوم من الخطأ في أمور العقيدة. وكما نرى في أعمال الرسل ١: ٢٤–٢٦، فإن هذا السلطان كان فريداً بالنسبة للرسل إذ حصلوا عليه من المسيح مباشرة، ولم يكن بالإمكان الحصول عليه بوسائل بشرية. وبالتالي لم يوجد أبداً رسل آخرون امتلكوا سلطاناً على هذا المستوى.

لمّح الرسول بولس إلى هذه الحقيقة في أفسس ٢: ١٩–٢٠، حيث تحدث عن الكنيسة الجامعة:

فَلَسْتُمْ إِذاً بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ، مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ. (أفسس ٢: ١٩–٢٠)

كان الرسل أصحاب السلطان فئة خاصة من خدّام الكنيسة، انتموا فقط إلى الفترة التأسيسية للكنيسة الجامعة. وكانت تلك الفترة قد انقضت عندما كتب الرسول بولس رسالته هذه.

انطلاقاً من هذا المفهوم للسلطان الرسولي، بتنا على استعداد للبحث في ميزة ثانية لصعود يسوع إلى السماء: تتويجه.

التتويج

إنّ جلوس المسيح مع الله في السماويّات يعني أن المسيح انتصر على كلّ أعداء الله وعلى كلّ أعداء شعب الله. وفي رسالة افسس بالتحديد حيث يذكر بولس هذا الأمر في الفصل الثاني من رسالته، يعني بالأعداء أولئك الأعداء الكونيين للعالم، رؤساء وسلاطين ظلمة هذا الدهر. وقد هزمت تلك القوات بقيامة المسيح من بين الأموات، والمسيح يجلس الآن عن يمين الله. والخبر السار هو أننا نحن أيضاً نجلس عن يمين الله. وبالتالي لنا نحن أيضاً كمسيحيين ذلك الانتصار على كلّ القوى الشيطانية وكلّ قوى الشر التي في العالم. فلا يجب أن نخشى تلك القوى الخفية التي يدّعي بعض الناس أنّ لها سلطةً علينا. ويجب أن لا نهابها لأنّ المسيح غلبها ونحن انتصرنا عليها معه.

— د. فرانك تيلمان

عندما صعد يسوع إلى السماء، قدم ذبيحته في الهيكل السماوي، ومن ثم جلس عن يمين الله. ونجد تسلسل الأحداث هذا في عبرانيين ١: ٣؛ ٩: ١١–١٤؛ و١٠: ١٢–١٤.

إن الجلوس عن يمين الله كان بمثابة تتويج يسوع على العرش كملك خادم خاضع لله في السماء. لقد تمّ التنبؤ بهذه المكانة الرفيعة أولاً على فم داود الملك في المزمور ١١٠. ويشير العهد الجديد تكراراً إلى جلوس يسوع عن يمين الله؛ على سبيل المثال نرى ذلك في مرقس ١٦: ١٩؛ ولوقا ٢٢: ٦٩؛ وأفسس ١: ٢٠–٢١؛ و١ بطرس ٣: ٢٢.

لقد أكمل تتويج يسوع على العرش عمله كالمسيح. لقد تم اختياره قبل تجسده ومُسح عند معموديته. لكنه لم يبدأ بصورة رسمية إلا بعد صعوده وجلوسه على العرش.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

إنّ كلّ جانب مما صنعه الرب وكلّ تحرّكاته، كلّ علاقته الشخصية بكلّ جانب من جوانب حياتنا هو مهمّ للفداء. وحقيقة كونه جالساً على العرش عن يمين الآب، بالمعنى الروحي، هو تأكيد بالغ الأهمية بأنّه سيكون لنا انتصار في نهاية التاريخ البشري. هو الملك الذي انتصر في كلّ المعارك. نحن لا نعي ذلك الآن، لكنّه في الحقيقة انتصر. هذا هو المفهوم الكوني. فتغيير الكون برمته، وربوبيته الكاملة، يصورانه لنا رباً يحكم على العرش. لكن الأمر الأهمّ الذي يجب أن نتذكره عن شخص يسوع، هو أنّ الشخص الذي يملك، هو إنسان ممجد. ابن الله الذي صار ابن الانسان. بحيث أن تجسّده لم ينته أبداً. فهو لم يصر مجرد روح. بل حمل الطبيعة البشرية إلى السماء، وهذا الذي عن يمين الله الآب هو النجار اليهودي الذي هو ابن الله، وهو حي كلّ حين ليشفع فينا. هناك هذا المزيج الرائع لربوبيته، وسيادته، وسلطانه ولانتصاره الساحق على كلّ ما حدث. ولنا أيضاً منه المودة العطوفة وهذا القبول وصلاته التشفعيّة، هذه الصلاة المتقّدة الحريصة على حياتنا، هذه كلّها لا تزال مستمرّة. فهذا المخلّص المثالي هو مثالنا وهو على العرش. وهو مستحقٌّ أن يسبّح ويعبد، لكن أيضاً من منظارنا نحن، استحقاقه هذا يتوازن مع هذا البذل للذات الذي يفوق الإدراك، هذا المفهوم الرائع. كنت أستعيد كلّ الترانيم التي على مرّ السنين كانت تتكلّم في زمن الحاضر عن جروحه النازفة بطريقة تثير العجب نوعاً ما. وكان ردّ فعلي في بادئ الأمر، حسناً لقد نزف ومات. لكن عندما يرنمون عن حقيقة عرشه يقولون قد حمل جروحاتٍ خمسة على الجُلجُثَة. كما لو أنهم يقولون لا تنسوا تجسّده فهو يتربع على العرش كالمسيح المتجسد الذي هو رب السماء والأرض لكن أيضاً ربّ حاجاتنا اليومية.

— د. بِل يوري

بعد أن تناولنا تمجيد يسوع من خلال قيامته وصعوده، لننتقل إلى موضوع استمرار جلوسه على العرش في السماء.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

الجلوس على العرش

إن تعبير الجلوس على العرش يشير لاهوتياً إلى حكم يسوع المستمر من منزلة الجلال والسلطان في السماء. وهو يشير إلى كل الأمور التي يفعلها يسوع من خلال ملكه الحالي كملك خاضع للآب.

عندما يصف الكِتاب المُقدَّس ما يقوم به يسوع الآن، غالباً ما يصوّره جالساً عن يمين الله الآب. وقد تكون هذه العبارة غير واضحة بالنسبة للقراء في هذا العصر. فيسوع ليس جالساً عن يمين الآب منتظراً زمن عودته؛ بل هو متربع على العرش. أي أنه يملك على مملكته. فهو الملك الذي يملك باسم الله لذلك يجلس عن يمين الله. ومُلكه علينا وشفاعتُه لنا مستمران إلى حين عودته. وجلوس يسوع على العرش هو البرهان على انتصاره على الخطية والموت، كما يعطيه هذا الجلوس السلطان ليمنح شعبه الراحة الدائمة في مواجهة كل مشكلة يواجهونها في الحياة.

> **يخبرنا الكتاب المقدس أن المسيح جالس عن يمين الله. وهذا تعبير يصوّر بلغة بشرية أن المسيح تسلم مقاليد الحكم في الكنيسة والعالم. وفي صعوده، كان لا بدّ أن يشترك في المجد الذي يتماشى مع تسلّمه الحكم. غير أنّ هذا التلميح إلى كونه جالساً، لا يشير مع ذلك إلى انّ يسوع صعد إلى مكانٍ للراحة. فهو لا يزال يمارس وظيفته كملك ونبيّ وكاهن لنا.**
>
> **— ق. جيمز ميبلز**

سنتحدث عن الأمور التي يفعلها يسوع أثناء جلوسه على العرش السماوي من جهة الأوجه الثلاثة لدوره كالمسيح الممجد: أولاً، كلمته وروحه النبويتان. ثانياً، شفاعته الكهنوتية أمام الآب. وثالثاً، حكمه الملكي على شعبه. لنبحث أولاً في كلمته وروحه النبويتين.

الكلمة والروح

كما نرى في أعمال الرسل ٢: ٣٣، فإن إحدى الطرق الأولى التي مارس فيها يسوع خدمته النبوية كانت من خلال إرساله الروح القدس كهبة إلى الكنيسة. يسجّل سفر أعمال الرسل ٢ أنه

عندما أتى الروح القدس في البداية، رافقته ألسنة من نار، وصوت مثل ريح عاصفة، وتمجيد حماسي لله بلغات يهود الشتات. لقد كان هذا عملاً نبوياً لأن الروح القدس أعطى سلطاناً للكنيسة بصفتها شاهدة يسوع النبوية في العالم. وشرح بطرس أن هذه العلامات تممت النبوءات التي جاءت في يوئيل ٢ والقائلة بأنه في نهاية الأزمنة، سيمنَح الروح القدس كل شعب الله الأمين سلطاناً ليخدموه.

فمنذ يوم الخمسين، ويسوع لا يزال يرسل الروح القدس ليخدم في الكنيسة بطرق نبوية، علماً أن المظاهر الخارقة التي حدثت في يوم الخمسين هي بعيدة عن المألوف. ولعل الطريقة الأكثر شيوعاً لعمل الروح هي تقديمه الإنارة والبصيرة، أثناء قراءة الأسفار المقدّسة.

كما تضمنت خدمة يسوع النبوية في فترة جلوسه على العرش أيضاً الوحي بأسفار العهد الجديد. فقد أرسل الروح القدس لكي يوحي بكتابة كلمة المسيح الحقيقية لشعبه، كما نقرأ في أماكن مثل ٢ تيموثاوس ٣: ١٦–١٧، و٢ بطرس ٣: ١٥–١٦. ويسوع مستمر في تعليم كنيسته من خلال كلمته في الكتاب المقدس الذي حفظه لنا، وبإرسال روحه ليمنح الخدام ليكرزوا بالكلمة لرعاياهم ويبشروا الضالين، كما نرى في أماكن مثل فيلبي ١: ١٤؛ و١ تسالونيكي ٢: ١٣، وعبرانيين ١٣: ٧.

بالإضافة إلى كلمته وروحه النبويتين، فإن حكم يسوع يتضمن أيضاً شفاعته الكهنوتية.

الشفاعة

لدى صعوده، قدم يسوع دمه إلى الآب كتكفير عن خطايا شعبه. هذا العمل لا يمكن أن يتكرر. إلا أن ثماره الغفران، والتطهير، والشفاء يجب أن تكون في حياتنا بصورة غير منقطعة. في النهاية سوف نتمتع بالطهارة الكاملة، والصحة والازدهار في السماوات الجديدة والأرض الجديدة. لكن في غضون ذلك يسوع يشفع لنا أمام الله الآب، سائلاً إياه أن يمنحنا جزءاً من تلك البركات خلال فترة حياتنا على الأرض. وشفاعته هذه مذكورة في مقاطع مثل عبرانيين ٧: ٢٥–٢٦، و٩: ١١–٢٦، والفصل ١٠: ١٩–٢٢؛ وفي ١ يوحنا ٢: ٢.

يتضمن قيام المسيح بعمله الكامل ككاهن ناحيتين. فهو يتضمّن بذل حياته من أجلنا، الذي ننظر إليه بعلاقته بالصليب هو الذي في صلبه حلّ مكاننا. حمل خطايانا في جسده، ودفع الثمن كاملاً. والكاهن أيضاً هو من يشفع في الشعب،

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

هو الذي كان الوسيط، الذي هو صلة الوصل بين الله والشعب، يصلّي من أجلهم، ويمثّلهم. والمسيح يقوم بكلتا الوظيفتين. ليس كما لو أنّ الصلب قد انتهى، أو أنّ عمله الكهنوتي في الشفاعة لم يحدث. كلّا. فصلبه قد تمّ. هو الذي حلّ محلّنا، هو ممثّلنا، إلّا انّه لا يزال يرفع الصلوات من أجلنا، يشفّع فينا. فلمَ يقوم بذلك؟ ليس لأنّ الصليب لم يكن كافياً، بل لأنّه يتابع عمله التكفيري بشكلٍ مستمر. نحن نخطئ باستمرار؛ لسنا بعد في حالة المجد. وهو لا يزال يشفع فينا أمام الآب بما عمله من أجلنا. ولا يزال يصلّي من أجلنا بالروح بطرق لا نعرف نحن كيف نصلّيها. ويقوم بذلك كوسيط، كشفيعنا، كالذي يمثّلنا في كلّ جانب من جوانب حياتنا ويقوم بذلك كذبيحة وكشفيع لنا على حدّ سواء.

— د. ستيفين ولَم

مع الأسف، كوَّن العديد من المسيحيين في أذهانهم انطباعاً خاطئاً أنه عندما يخطئون، يقفون عاجزين أمام الله، وعليهم أن يدفعوا ثمن فشلهم. إلا أن الحقيقة الرائعة هي أن يسوع دفع ثمن خطايانا على الصليب، وهو الآن يشفع لنا أمام الآب السماوي، ضامناً لنا غفران الآب الدائم وبركته. فنحن لن نقف أبداً بمفردنا أمام محكمة الله السماوية، لأن يسوع يصلي لأجلنا باستمرار.

لا يزال المسيح يلعب هذا الدور الشخصي، مرتبطا بنا، والمتجدّد في حياتنا، كوكيل الدفاع عنّا، كشفيع لنا، وممثّل عنّا. هو محامينا الذي لا يزال يوميّاً يحضر أمام القاضي العظيم ليدافع عن قضيّتنا. والخبر الأبرز أنّه بفضل عمله الكفّاري، لم يخسر قضيّة قطّ. هو يلجأ دوماً إلى عمله التام والكامل الذي يقوم به بالنيابة عنّا من خلال دوره التشفعي كرئيس كهنتنا الأعظم وعمله دائماً ناجح ودائماً فعّال.

— د. إريك ثيونيس

آخذين في الاعتبار كلمة يسوع وروحه وشفاعته سننتقل الآن للحديث عن حكمه كملك.

الحكم

إن حكم يسوع المستمر يتألف جزئياً من إدارة الكنيسة، التي يصفها الكتاب المقدس بعروسه في أماكن مثل أفسس ٥: ٢٣-٢٩، ويصفها أيضاً بجسده في ١ كورنثوس ١٢: ٢٧.

كابن ووريث لداود، يحكم يسوع أيضاً الشعوب، ويخضعها لحكمه البار. نرى هذه الفكرة بوضوح في متى ٢٨: ١٩-٢٠؛ وفي ١ كورنثوس ١٥: ٢٤-٢٨؛ ورؤيا ٢٢: ١٦.

علاوة على ذلك، فإن يسوع بصفته رسم جوهر الله والصورة الحقيقية للبشرية المفدية، يحكم بحق كرب على كل الخليقة، كما نرى في عبرانيين الفصل ٢: ٧-٨.

بالإضافة إلى ذلك فإن يسوع تمجد إلى درجة أنه أعطي سلطاناً فوق كل الرياسات والسلاطين، أمثال الملائكة والشياطين. ونرى ذلك في رومية ٨: ٣٨-٣٩؛ وكولوسي ١: ١٦، و٢: ١٥. استمع كيف لخص بولس حكم يسوع الملكي في فيلبي ٢: ٩-١١:

> **لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ. (فيلبي ٢: ٩-١١)**

إن يسوع يحكم على كل شيء. على الكنيسة، والشعوب، والخليقة والعالم الروحي للملائكة والشياطين. إن حكمه ليس متوقعاً دائماً، لأنه يحكم بحسب خطة الآب المخفية. إلا ان الكتاب المقدس يؤكد لنا أنه بسبب حكم المسيح على الكل، لا يوجد داعٍ للخوف من شيء. فنصرنا النهائي أكيد. فلا شيء يمكن أن يحدث لنا خارج سيطرته أو سلطانه. فكل ما هو في الوجود يخضع لسلطانه وقدرته، بدءً بأعمال الكون بكامله، وانتهاءً بأصغر جزء من الذرة فيه. وفي النهاية، سيعترف جميع الملوك والشعوب في الأرض، وكل الكائنات الروحية بسيادته، ويسجدون له.

بعد أن استكشفنا قيامة يسوع وصعوده وجلوسه على العرش بتنا مستعدين أن ننتقل إلى ناحية مستقبلية لما سيفعله يسوع بصفته "المسيح": أي عودته بصورة منظورة.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

العودة

يعلّم العهد الجديد أنه بما أن يسوع هو المسيح، فلا بد أن يعود بصورة ظاهرة للعيان بجسده الممجد ليكمل ملكوت الله على الأرض. تعتبر عودة المسيح أمراً جوهرياً في الإيمان المسيحي، ونجد التعليم عنها في العديد من المقاطع مثل أعمال الرسل ١: ١١، و١ تسالونيكي ٤: ١٣-١٨؛ و٢ تسالونيكي ١: ٥-١٠؛ و١ كورنثوس ١٥: ٢٣.

سنحصر نقاشنا حول عودة يسوع النهائية بالنظر فقط إلى أمرين سينجزهما عند عودته: دينونة كل الأرواح والبشر؛ وتجديد الخليقة. لننظر أولاً في دينونة الأرواح والبشر.

الدينونة

إن أحد أدوار يسوع كمسيح وملك، هو دوره كديّان في اليوم الأخير، معطياً كل ملاك، وشيطان وإنسان ما يستحقه. كما قال يسوع نفسه في متى ٢٥: ٣١-٤٦، فإن كل إنسان قد مات سيقوم، وبعدها سيُدان البشر جميعاً بحسب أعمالهم. فأولئك الذين عملوا أعمالا صالحة سيكافأون بالحياة الأبدية المباركة. وأولئك الذين عملوا السيئات سيدانون بالعذاب الأبدي. وهذه الدينونة مذكورة أيضاً في أماكن مثل يوحنا ٥: ٢٢-٣٠؛ وأعمال الرسل ١٠: ٤٢؛ و١٧: ٣١؛ و٢ كورنثوس ٥: ١٠.

بالطبع يعلّم الكتاب المقدس أيضاً أنه يمكن للناس أن يعملوا الخير فقط عندما يمنحهم الروح القدس القوة لفعل ذلك. وما لم تكن أعمالهم صادرة عنهم كمؤمنين مبرّرين في المسيح فلا قيمة لها. ولا يوجد أي شيء على الإطلاق يجعل المؤمنين في ذواتهم أفضل من غير المؤمنين. كما كتب بولس في أفسس ٢: ٨-١٠:

> **لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإيمان، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا. (أفسس ٢: ٨-١٠)**

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

إن البشرية كلها خاطئة أمام الله. لكن في الدينونة النهائية، سيحسب الذين آمنوا بالمسيح بأنهم ماتوا عن خطاياهم من خلال موت المسيح. ولذلك بدل أن يدانوا، سيكافأون على أعمالهم الصالحة التي عملها الله من خلالهم.

في حالتنا الممجدة، سنكون أحرارا تماماً من الخوف والموت. وستكون أجسادنا ممجدة كجسد يسوع. وسنعيش إلى الأبد في سلام وازدهار، أحراراً من الذنب، والفساد ووجود الخطية. علاوة على كل هذا، سوف نرى الله والمخلص وجهاً لوجه وسننعم بالراحة إلى الأبد.

كجزء من مكافأتنا، سننال سلطاناً في السماوات الجديدة والأرض الجديدة، لنملك من خلاله مع المسيح. ونجد ذلك في رومية ٨: ١٧؛ و٢ تيموثاوس ٢: ١٢. وإحدى أولى الطرق التي سنمارس فيها هذا السلطان هي من خلال جلوسنا مع المسيح لنحكم على الملائكة والشياطين، كما يعلم الرسول بولس في ١ كورنثوس ٦: ٣. وستكون الحصيلة شبيهة بما سيحصل في دينونة البشر. فالملائكة الأبرار سيكافأون والشياطين سيُدانون، كما نقرأ في متى ٢٥: ٤١.

مع هذا المفهوم عن دينونة الأرواح والبشر في أذهاننا، يمكننا أن ننتقل الآن إلى موضوع تجديد الخليقة التي لها علاقة أيضاً بعودة يسوع.

التجديد

كما علّم بولس في رومية ٨: ١٩–٢٢، عندما لعن الله الأرض بسبب خطية آدم، أثر ذلك على الخليقة بأكملها. وكنتيجة لذلك، بات العالم بأسره خاضعاً للفساد. ولكن كما نقرأ في رومية ٨: ٢١، ورؤيا ٢٢: ٣، عندما يعود يسوع سوف ينزع الخطية والموت من الخليقة. عندها سوف نرث ونحكم أرضاً ليس فيها عيب أو نقص بل أفضل من الخليقة الأولى. لقد صوّر الأنبياء في العهد القديم الخليقة الجديدة بوفرة الطعام والسلام بين الشعوب والحيوانات، وبعبادة الله وخدمته بسعادة. نرى ذلك في أسفار إشعياء وإرميا وزكريا. إن تجديد الخليقة يتطلب أولاً تطهير العالم بالنار، كما يوضح الرسول بطرس في ٢ بطرس ٣: ١٠–١٣. لكن النتيجة ستكون رائعة. وكما قال بطرس في ٢ بطرس ٣: ١٣:

> **وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضاً جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ. (٢ بطرس ٣: ١٣)**

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

إنّ صورة السماوات الجديدة والأرض الجديدة التي ترتسم لنا مثلاً من خلال سفر الرؤيا تبيّن أنّه سيكون هناك وجود لجنّةٍ ومدينةٍ على حدّ سواء. هناك وجود لشجرٍ، ذاك الشجر الذي يذكّرنا بشجرة معرفة الخير والشرّ ولا سيّما شجرة الحياة. لكن هناك أيضاً مدينة عظيمة. أورشليم الجديدة المقدّسة النازلة من السماء ونهر ماءٍ يجري فيها، لتردّنا مرّة أخرى إلى الجنّة. وسنرى إذاً كلّ بهاء وكلّ جمال الجنّة، لكن أيضاً كلّ ما يمكن أن تتصوّره في مدينة من فن وحضارةٍ. ونحن نتوق لذلك. لن يكون هناك كوارث. وأظنّ أنّ الطبيعة ستستمرّ كبرهان قوي عن شخص الله وربّما ستظهر أعمال خارقة لقدرة الله في السماء وعلى الأرض، لكنّ لن تكون هناك كوارث لأنّه لا يكون حزنٌ ولا دموع والله سوف يحفظ شعبه من كلّ ذلك. فعمليّاً نحن ننتظر سماواتٍ جديدة وأرضاً جديدة، يقول بطرس، يسكن فيها البرّ. سيكون مجتمعاً بارا تماماً وصحيحاً على نحوٍ كامل. وهذا الأمر سيكون لخيرنا جميعاً. أحزاننا التي نلقاها على الأرض، والمآسي التي تستحقّ أن نبكيها اليوم، لن نلقاها مجدّداً حين نصير في المجد، وكلّ الأمور ستسير بشكلها الصحيح. عدالة الله وحدها ستسود عندها وسنكون نحن ممتنين جدّاً لرحمته.

فكر بالأمر بهذه الطريقة. نحن نعلم جميعاً أنه يمكن للخليقة أن تكون مكاناً رائعاً. ومع أن الخليقة لا تزال رازحة تحت لعنة الخطية، إلا أننا ما زلنا أحياناً نُذهل بجمالها، ونحتار في تعقيداتها؛ بل يمكن أن تغمرنا المتع التي تعطينا إياها. والآن تخيّل الخليقة بلا لعنة الخطية، بلا ألم، بلا أمراض، بلا حروب، وحتى بلا موت. تصوَّر الجمالات التي ستكون فيها الخليقة الجديدة عندما يعود يسوع ونعيش في غمرة من الحُسن والمتعة. ولأن يسوع هو المسيح الذي يملك على الكل، فله السلطان والقدرة على أن يصنع لنا عالماً مثالياً، حيث نمجد الله ونتمتع بحضرته إلى الأبد.

كأتباع ليسوع المسيح، فإن رجاءنا الكبير هو في أنه سيعود ويهبنا بركات ملكوته. إن هذه الرؤيا عن المستقبل جديرة بأن تدفعنا لنخدم الله بدافع الضرورة الملحة إذ نكرز بإنجيله للضالين. كما تشجعنا هذه الرؤيا كي نسعى أن نعيش حياة طاهرة، على الرغم من أننا نعلم بأننا لن ندان على خطايانا، كوننا محفوظين في المسيح. لكنها تشجّعنا أن نحبه ونشكره لأجل البركات العظيمة التي وعدنا بها.

الخاتمة

في هذا الدرس عن يسوع المسيح، ألقينا نظرة على الحقائق والمعاني التي انطوت عليها حياة المسيح وخدمته على الأرض عن طريق النظر في فترات ولادته واستعداده، خدمته العلنية، آلامه وموته وأخيراً تمجيده. كل جزء من أجزاء حياة المسيح هذه يمنحنا بصيرة هامة في دور يسوع كمسيح الله، ويكشف لنا عن العديد من المواضيع اللاهوتية التي ترتبط بتلك الفكرة الرئيسية.

إن يسوع المسيح هو الشخص الأقوى والأكثر تأثيراً، بين كل الذين عاشوا على الإطلاق. وهو لا يزال حياً اليوم، يخدم كنبي وكاهن وملك من عرشه السماوي. وإن نحن خدمناه بإخلاص، فهو يؤكد لنا من خلال كلمته بأن البركات التي سنحصل عليها في الدهر الآتي ستكون فوق حد التصور. في دروسنا القادمة في هذه السلسلة، سنشرح أعمال يسوع كنبي وكاهن وملك بصورة تفصيلية. لكن عندنا الآن ما يكفي من الأسباب لنندهش بروعة المسيح وعظمته، فنستودعه حياتنا.

ق. وليد هرموش قدَّم هذه السلسلة باللغة العربية.

د. فرانك باركر هو قس فخري في كنيسة برايروود المشيخية، وهو مؤسس كلية برمنجهام للاهوت.

د. ستيف بليكمور هو أستاذ مساعد للفلسفة في كليّة ويسلي الكتابيّة للاهوت.

د. ستيفين تشان هو أستاذ مشارك للاهوت الدراسات الدينيّة بجامعة سياتل.

د. بيتر تشو هو رئيس كلية اللاهوت الصينية – تايوان.

ق. لاري كوكريل هو الراعي الرئيسي لكنيسة عائلة الإيمان وعضو في هيئة التدريس بكلية برمنچهام للاهوت.

د. دان دورياني هو نائب رئيس المشروعات الأكاديمية الاستراتيجية وأستاذ اللاهوت بكليّة كوفننت للاهوت.

د. جون فريم هو أستاذ اللاهوت النظامي والفلسفة في كليّة اللاهوت المُصلح في أورلاندو، فلوريدا.

د. مات فريدمان هو أستاذ الكرازة والتلمذة في كليّة ويسلي الكتابيّة للاهوت.

د. مارك غينيليات هو أستاذ مشارك للعهد القديم في كلية بيسون للاهوت.

ق. مايكل جلودو هو أستاذ شريك للدراسات الكتابيّة بكليّة اللاهوت المُصلح، أورلاندو، فلوريدا.

د. ستيف هاربر هو نائب الرئيس المؤسس لكلية آسبوري للاهوت فرع أورلاندو، فلوريدا.

د. كيث جونسون يشغل منصب مدير التعليم اللاهوتي في خدمة الحرم الجامعي لهيئة الخدمة الروحية وتدريب القادة من أجل المسيح وهو أستاذ زائر لعلم اللاهوت النظامي في كلية اللاهوت المُصلَح.

د. بيتر كوزميتش هو الأستاذ المتميّز الجالس على كرسي بول إي. تومز للإرساليات والدراسات الأوروبيّة بكليّة غوردن كونويل للاهوت، والشريك المؤسس ومدير كليّو اللاهوت الإنجيلية بأوسييك، كرواتيا.

د. جيف لومان هو راعي الكنيسة الإنجيلية المشيخية في ألاباستر، ألاباما وأستاذ الوعظ واللاهوت النظامي بكليّة بيرمنغهام للاهوت.

د. جون ماكينلي هو أستاذ مساعد للدراسات الكتابيّة واللاهوتية بكلية تالبُت للاهوت.

ق. **ألبرت مولر** هو رئيس كلية اللاهوت المعمدانيّة الجنوبيّة.

د. **ريتشارد برات، الابن** هو رئيس خدمات الألفيّة الثالثة وأستاذ زائر للعهد القديم بكليّة اللاهوت المُصلح بأورلاندو.

د. **توماس شراينر** هو الأستاذ الجالس على كرسي جيمس بوكانان هاريسون لتفسير العهد الجديد والعميد المشارك لقسم الكتاب المقدس والتفسير بكلية اللاهوت المعمدانية الجنوبية.

د. **جلين سكورجي** هو أستاذ اللاهوت في كليّة بيثيل للاهوت، بمدينة سان دييجو.

د. **جوناثان بيننغتون** هو أستاذ مساعد لتفسير العهد الجديد ومدير أبحاث الدكتوراه في كليّة اللاهوت المعمدانيّة الجنوبيّة.

د. **بيل يوري** هو أستاذ اللاهوت النظامي والتاريخي بكلية ويسلي الكتابية للاهوت.

د. **سايمن فايبرت** هو الراعي السابق لكنيسة القديس لوقا، ويمبلدون بارك، بالمملكة المتحدة، ويشغل حاليًا منصب نائب مدير ويكليف هوول، بأكسفورد، ومدير كلية الوعظ.

د. **بيتر واكر** هو أستاذ الدراسات الكتابيّة بكليّة ترينتي للخدمة (عمل سابقًا استاذًا للدراسات الكتابيّة وكنائب مدير مشارك في ويكليف هوول، جامعة أوكسفورد.

د. **ستيفين ويلوم** هو أستاذ اللاهوت المسيحي في كلية اللاهوت المعمدانية الجنوبية.

د. **إريك ثيونيس** هو أستاذ ورئيس قسم الدراسات الكتابيّة واللاهوتيّة بكلية تالبُت للاهوت، جامعة بيولا.

د. **مارك ستراوس** هو أستاذ العهد الجديد في كلية بيت إيل للاهوت في سان دياجو.

د. **فرانك ثيلمان** هو أستاذ لاهوت العهد الجديد في كلية بيسون للاهوت.

ق. **جيم مابلس هو مدير برنامج الدكتوراة في القيادة الرعويّة في** كلية برمنغهام للاهوت.

د. **روبرت لِستر** هو أستاذ شريك للدراسات الكتابيّة واللاهوتيّة بكليّة تالبوت للاهوت.

د. **جيمز سمِث** هو أستاذ تاريخ الكنيسة بكليّة بيت إيل للاهوت في سان دياجو، وكذلك كأستاذ زائر للأديان في جامعة سان دياجو.

د. **توماس نِتِلز** هو أستاذ اللاهوت التاريخي بالكليّة المعمدانية الجنوبية للاهوت.

د. **جوناثان كتّاب** هو المحامي البارز في مجال حقوق الإنسان في إسرائيل وفلسطين.

د. **ديريك توماس** هو أستاذ اللاهوت النظامي والتاريخي بكليّة اللاهوت المُصلح في أتلانتا جورجيا.

قائمة المصطلحات العسرة

الصعود: حدث تم بعد أربعين يومًا من القيامة حيث أُخِذَ يسوع بالجسد إلى السماء تحت مرأى تلاميذه.

الكفارة: ذبيحة تقدم لإزالة ذنب الخطية ولمصالحة الخاطئ مع الله.

التطويبات: التصريحات التي قالها يسوع في متى 5: 3- 12 والتي تبدأ كلها بتعبير "طوبى".

خلقدونية: مدينة في آسيا الصغرى حيث عُقد مجمع كنسي في عام 451م للدفاع عن العقائد المسيحية التقليدية وانكار الهرطقات.

قانون الإيمان الخلقدوني: قانون إيمان كُتب في عام 451 م في مجمع كنسي في مدينة خلقدونية والذي أكد، من ضمن أشياء أخرى على أن يسوع هو "إله كامل وإنسان كامل" وهو ما يُسمى بالرمز الخلقدوني، والتعريف الخلقدوني.

مجمع خلقدونية: مجمع كنسي انعقد في 451م في مدينة خلقدون والذي أكد، وسط أمور أخرى، على أن يسوع هو "إله كامل وإنسان كامل".

المسيح: من الكلمة اليونانية "كريستوس" والتي تعني "الممسوح"، مرتبطة بشكل وثيق بالكلمة العبرية "المسيا" في العهد القديم.

كريستوس: كلمة يونانية (تم نقلها حرفيًا إلى العربية) تعني المسيح، وهي مستخدمة في السبعينية لتترجم "مشيخ" أو "مسيا" وتعني "الممسوح".

الصلب: شكل من أشكال العقاب بالموت تم استخدامه في الإمبراطورية الرومانية القديمة حيث كان يتم ربط المجرمين أو تسميرهم إلى الصليب ثم يتم تعليقهم هناك حتى يموتوا، في الغالب بسبب الاختناق، وهي الوسيلة التي مات يسوع بواسطها.

داود: ملك إسرائيل الثاني في العهد القديم والذي اخذ الوعد بأن نسله سيجلس على العرش ويملك للأبد.

إيليا: نبي من العهد القديم ظهر مع موسى عند تجلي يسوع.

الخطاب الوداعي: كلمات يسوع الأخيرة للتلاميذ الاحدى عشر الأمناء والموجود في يوحنا 14-16.

غريغوريوس النزينزي: أسقف القسطنطينية ولاهوتي مؤثر عاش من 325-389م.

هيرودس العظيم: ملك يهودي عينه الرومان وحكم من سنة 37 ق.م حتى موته في 4 ب.م. يُعرف عنه

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

أنه أمر بذبح كل الأطفال الذكور من سن سنتين فما دون هذا السن بعد أن علم بميلاد يسوع.

الاتحاد الهيبوستاتي: تعبير مستخدم للتعبير عن عقيدة أن طبيعتي المسيح الإلهية والبشرية متحدتان في شخص واحد.

العصمة عن الخطأ: عدم القدرة على السقوط في الخطية، تُستخدم في الكثير من الأحيان للإشارة إلى حقيقة أن يسوع كان غير قادر على السقوط في الخطية.

الإسناد: العمل الذي فيه نسب الله ذنب الخطاة لشخص المسيح.

التجسد: تعبير يشير إلى اتخاذ يسوع الطبيعة البشرية المستمرة.

الشفاعة: التأمل أو التضرع بالصلاة عن آخرين.

يوحنا المعمدان: نبي من العهد الجديد والذي دعا بالتوبة الحقيقية وأعلن أن مجيء ملكوت الله قريب. تعرف على يسوع على أنه المسيا وجهز الطريق لخدمة يسوع العلنية.

يوسف (النجار): زوج مريم (أم يسوع) وهو من نسل الملك داود.

العشاء الأخير: الوجبة الأخيرة التي تشارك فيها يسوع وتلاميذه في الليلة التي تم فيها خيانته.

العشاء الرباني: سر من أسرار المسيحية أو فريضة باستخدام الخبز والخمر ليحيوا رمزياً ذكرى ذبيحة يسوع على الصليب إلى ميعاد مجيئه الموعود.

مريم: فتاة يهودية أصبحت أم يسوع بقوة الروح القدس بينما كانت لاتزال عذراء، زوجة يوسف النجار.

مَشيَّخ: كلمة عبرية (نقلت حرفيًا إلى العربية) تعني "المسيا"، الممسوح.

العهد الجديد: عهد التحقيق في المسيح، ذُكِرَ أولاً في أرميا 31: 31.

مسيح: كلمة عبرية تعني "الممسوح"، ترجمة "كريستوس" في اليونانية، وهو الملك العظيم من نسل داود والذي سينقلنا من هذا الدهر إلى الدهر الآتي.

الخمسين: احتفال يهودي، يُسمى في الكثير من الأحيان "عيد العنصرة أو عيد الأسابيع"، والذي يحتفل بالحصاد المبكر، يحتفل به المسيحيون على أنه اليوم الذي انسكب فيه الروح القدس على الكنيسة المبكرة.

موسى: نبي من العهد القديم ومحرر قاد الإسرائيليين من مصر. الرجل الذي قطع الله معه "عهد الناموس" القومي، وأعطاه الوصايا العشرة وسفر العهد لشعب إسرائيل. ظهر أيضًا مع إيليا عند تجلي يسوع.

الدخول الانتصاري: دخول يسوع إلى أورشليم قبل أسبوع من صلبه وموته حيث وضع الناس أغصان النخل والملابس على الطريق ومجدوه بصوت عالي.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org

آلام المسيح: من الكلمة اليونانية "باشو" (نقلت حرفيًا للعربية) والتي تعني "يتألم أو يعاني" وتشير إلى آلام يسوع وموته، بدءًا من ليلة القبض عليه.

الجلوس: تعبير لاهوتي يُستخدم للإشارة لمُلك يسوع المستمر وخدمة الشفاعة التي يقوم بها وهو جالس عن يمين الله الآب.

التجلي: حدث مسجل في متى 17: 1–8، ومرقس 9: 2–8، ولوقا 9: 28–36 عندما أُعلن يسوع لتلاميذه في المجد.

التوبة: جانب قلبي من الإيمان حيث نرفض خطيتنا بشكل أصيل ونتحول عنها.

الفصح: احتفال يهودي تذكاراً لخلاص الله لإسرائيل من العبودية في مصر.

للحصول على فيديوهات وموارد أخرى قم بزيارة موقع خدمات الألفيّة الثالثة http://arabic.thirdmill.org